

**المذهب الشافعي**

**نشأته وتطوره وأئمته ومصنفاتهم**

**كتبه**

**أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري**

**المذهب الشافعي**

**نشأته وتطوره وأئمته ومصنفاتهم**

مرَّ المذهبُ الشافعيُّ بعدة مراحل شأنه في ذلك شأن بقية المذاهب، وقد قسَّم بعضُ أهل العلم المراحل التي مرَّ بها المذهب الى أربع مراحل، وبعضهم أوصلها إلى خمس، وبعضهم رفعها إلى ست، وهكذا، والاختلاف بينهم نشأ من طريقتهم في تحديد المرحلة وضوابطها، وقد مشيت ههنا على تقسيم هذه المراحل إلى أربع مراحل، وهي:

(1) **المرحلة الأولى:** مرحلة البناء والتأسيس.

(2) **المرحلة الثانية:** مرحلة التبليغ والتعريف بالمذهب.

(3) **المرحلة الثالثة:** مرحلة التخصص والانتشار.

(4) **المرحلة الرابعة:** مرحلة الاستقرار([[1]](#footnote-1)).

## (1) المرحلة الأولى: مرحلة البناء والتأسيس

**وهي تنقسم الى قسمين: الأول: المذهب القديم، والثاني: المذهب الجديد.**

**1- المذهب القديم:**

كان الإمام الشافعي رحمه الله قد جَمَعَ بين المدارس الفقهية التي سبقته، فقد أخذ العلم في سِني الصِّبا عن إمام مكة شرفها الله ومُفتيها مسلم بن خالد الزنجي([[2]](#footnote-2))، والإمام سفيان بن عيينة([[3]](#footnote-3))، ولازم الشافعي علماء مكة حتى بلغ سن الشباب، فقد سافر إلى المدينة وقد جاوز العشرين بقليل، والتقى شيخها ومفتيها الإمام مالك بن أنس صاحب المذهب المشهور، ولازمه حتى توفي الإمام مالك سنة (179هـ)، ثم قدر الله تعالى له أن يجتمع بالإمام محمد بن الحسن الشيباني([[4]](#footnote-4)) وارث علم مدرسة الحنفية (مدرسة الرأي) وقد لازمه مدة من الزمن، جمع فيها الكثير من علم هذه المدرسة، ولما رجع الإمام الشافعي إلى مكة جلس يدرِّس فيها، وصار شيخها الذي لا يُجارى، واجتمع إليه طلبة العلم، وبدأ ينثر علمه، ثم سافر إلى بغداد، وجلس يدرس ويفتي، وجلس إليه الأئمة ينهلون من علومه، كالإمام أحمد، والإمام إسحاق ابن راهويه، وغيرهما من الأئمة، وسُمِّيت اجتهاداتُ الإمام في هذه المرحلة بما اصطلح على تسميته بالمذهب القديم .

ذكر الإمام النووي أن الشافعيّ رحمه الله صنّف في العراق كتابه القديم المسمى «الحجّة»، وكتاب «الحُجّة» ليس كتابًا واحدًا فيما يظهر، وإنما هو عبارة عن مجموعة كتب تجمع فقهه وآراءه واجتهاده، وهو في بغداد مثل كتاب «الأم» الذي ألَّفه بمصر، وهو يشتمل على كتب وأبواب كثيرة.

قال السخاوي رحمه الله ([[5]](#footnote-5)): فائدة: رواة القديم عن الشافعي أربعة؛ الزعفراني، وأبو ثور، وأحمر، والكرابيسي.

**الإمام الشافعي في مصر:**

وحين قدم الشافعي إلى مصر سنة (199هـ) كَانَ السائد فيها مذهب مالك، وقليل من العلماء على مذهب أَبي حنيفة، فما لبث أَن أقبل عليه النَّاس فاستمعوا إليه وأحبوه، وافتتنوا به.

يقول هارون بن سعيد بن الهيثم الأيلي([[6]](#footnote-6)): ما رأيت مثل الشافعيّ، قدم علينا مصر، فقيل: قدم رجل من قريش، فجئناه وهو يصلي، فما رأينا أحسن صلاة منه، ولا أحسن وجهًا، فلمّا تكلّم مارأينا أحسن كلامًا منه، فافتتنا به، وما زال فيهم ينشر أصوله وآراءه وفقهه، ويستنبط الأحكام ويؤيدها بالأدلة حتى أجمع الناس عليه وأخذوا بقوله، وتمذهبوا بمذهبه، وأمَّه العلماء فكتبوا عنه وتحولوا إلى اجتهاده.

والمنصفون من المخالفين لمذهبه شهدوا له بالعلم وبراعة الاستنباط، فهذا عبد الله بن الحكم شيخ المالكية في مصر يقول: ما رأيت مثل الشافعيّ، وما رأيت رجلًا أحسن استنباطًا منه. وقال لابنه محمَّد بن عبد الله بن عبد الحكم: يا بني، الزم هذا الرجل، فما رأيت أبصر منه بأصول الفقه، ولقد لزمه فعلًا، وسابق العلماء إليه، وتربى على يديه، فنما به عوده، وقويت حجّته.

**2- المذهب الجديد:**

بدا للإمام رحمه الله أن يسافر إلى مصر ليعلم أهلها، ويطلع على مذهب الإمام الليث ابن سعد([[7]](#footnote-7)) شيخ مصر، من خلال تلاميذه، فسافر إليها سنة (199هـ) في أواخر سِني حياته، واجتمع إليه علماء مصر وأعيانها، وبقي الإمام فيها حتى وافته المنية، وكان في تلك المدة قد اطلع على فقه الإمام الليث، ومسائل من فقه الإمام الأوزاعي([[8]](#footnote-8))، واستفاد منها، وكتب كتبه الجديدة، التي اصطلح على تسميتها بالمذهب الجديد.

ولِتغَيُّرِ البيئة والزمان والأعراف عند قدومه إلى مصر([[9]](#footnote-9))، ولظهور أدلة جديدة من السنَّة النبوية لم تصل إِليه سابقًا، ولحرص الإمام الشَّافعيّ رحمه الله على العمل بالسُّنَّة النبوية الصحيحة وعدم ردها بتعللات واهية كما يفعل غيره، وتطبيقًا لأصوله وقواعده الَّتي قرّرها في التّمسك بالكتاب والسُّنَّة حتى أثر عنه قوله: «إِذا صحَّ الحديث فهو مذهبي»، وفي رواية: «إِذا وجدتم في كتابي خلاف سُنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بها، ودعوا ما قلته» أفتى وعمل بما توفّر لديه من الأدلة بمصر، وعدل عن بعض آرائه وفتاويه السابقة في بغداد، فسمى ما كَانَ في بغداد بـ «القول القديم» وسمى ما دوّنه بمصر بـ «القول الجديد».

**فالقولُ القديم:** ما قاله بالعراق إفتاءً وتصنيفًا، ومن كتبه القديمة: «الحُجّة»، و«الأمالي»، و«مجمع الكافي»، و«عين المسائل»، و«البحر المحيط».

**والقولُ الجديد:** ما قاله بمصر إفتاءً وتصنيفًا، فإنه لما قدم مصر سنة (199هـ) وأقام بها ظهرت له أدلة لم تكن حاصلة له من قبل، وبلغته أحاديث لم تبلغه حين تدوينه المذهب القديم في بغداد، فاعتمد الجديد، وعليه كتاب «الأم»، و«الإملاء»، و«البويطي»، و«مختصر المزني»، ودوّن مذهبه الجديد في مصر، وترك مذهبه القديم في بغداد.

فالجديدُ هو المذهب الصحيح، وعليه العمل والفتوى عند الشَّافعيّة، أما القديم فإنه يعتبر مرجوعًا عنه، ولا يعمل الشَّافعية إلا بمسائل قليلة منه.

قال السخاوي رحمه الله ([[10]](#footnote-10)): ورواة الجديد ستة؛ المزني، والربيع الجيزي، والربيع المرادي، والبويطي، وحرملة، ويونس بن عبد الأعلى.

## (2) المرحلة الثانية: مرحلة التبليغ والتعريف بالمذهب

لقد قام الإمامُ الشافعي رحمه الله بنشر مذهبه، ووضعَ أصوله وطرقه في الاستدلال والاستنباط بيده، فقد كتب الرسالة الأولى، ثم الثانية، وكتب كتبه التي تعتبر بمثابة إسقاطات عملية لهذه الأصول والضوابط، وقد بذل جهدًا كبيرًا لاسيما في أواخر سِني حياته في نقل علمه إلى طلابه في مصر، فقد كان رحمه الله يواصل الليل بالنهار بحثًا وكتابةً وتعليمًا، ويسر الله تعالى له مجموعة من طلاب العلم حملوا علمه وبلّغوه، وقد كان لهؤلاء الطلبة دور كبير في نشر المذهب وحفظه.

**تلاميذ الشافعي وناشرو علمه:**

**1- تلاميذه بمكة:**

**\* أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي القرشي**([[11]](#footnote-11))**:** عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي، الإمام أبو بكر الحميدي المكي، صاحب الشافعي، ورفيقه في الرحلة إلى الديار المصرية، وقد أخذ عن شيوخ الشافعي، وقال يعقوب بن سفيان([[12]](#footnote-12)): ما رأيت أنصح للإسلام وأهله منه، وقال الحاكم: الحميدي مفتي أهل مكة ومحدثهم، وهو لأهل الحجاز في السُّنة كأحمد بن حنبل لأهل العراق، روى عنه البخاري في «صحيحه»([[13]](#footnote-13))، وله مسند مشهور، مات بمكة سنة تسع عشرة ومائتين، وقيل سنة عشرين ومائتين.

**\* أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع المطلبي**([[14]](#footnote-14))**:** ابن عم الإمام الشافعي، روى عن الشافعي، والفضيل بن عياض، وجده لأمه محمد بن علي ابن شافع، والمنكدر بن محمد بن المنكدر، وحماد بن زيد، وابن عيينة، وطائفة، روى عنه ابن ماجه في «سننه» وأحمد بن سيار المروزي، وأبو بكر بن أبي عاصم، وبقي بن مخلد، ومُطيَّن، وغيرهم، قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي والدارقطني: ثقة، وكان ينشر مذهب الشافعي بين الناس.. مات سنة سبع، ويقال: ثمان وثلاثين ومائتين.

**\* أبو الوليد موسى بن أبي الجارود**([[15]](#footnote-15))**:** موسى بن أبي الجارود أبو الوليد المكي الفقيه، راوي «كتاب الأمالي» وغيره عن الشافعي، روى عنه الترمذي في آخر الجامع أقوال الشافعي، قال الدارقطني: روى عن الشافعي حديثًا كثيرًا، وكان يفتي بمكة على مذهب الشافعي، لم يذكروا وفاته.. قال الذهبي: أظنه قديم الموت، وله رواية عن سفيان بن عيينة، نقل عنه الرافعي في باب زكاة الذهب أنه روى عن الشافعي تحريم تحلية السَّرْج واللجام.

**2- تلاميذه بالعراق:**

**\* أحمد بن حنبل**([[16]](#footnote-16))**:** وترجمته شهيرة معروفة، وهي أكبر من أن يُنبِّهَ عليها ههنا، ولكن سأذكر طرفًا يسيرًا منها، الامام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل إمام المذهب الحنبلي أمير المؤمنين في الحديث . ومناقبه لا تُحَد ولا تُحصر، قال الحسن ابن محمد بن الصباح الزعفراني([[17]](#footnote-17)): ما قرأت على الشافعي حرفًا إلا وأحمد حاضر، وما ذهبت إلى الشافعي مجلسًا إلا وجدت أحمد فيه. وقال إبراهيم الحربي([[18]](#footnote-18)): الشافعي أستاذ الأستاذين، أليس هو أستاذ أحمد؟ وقال صالح بن أحمد: مشى أبي مع بغلة الشافعي فبعث إليه يحيى بن معين فقال: أما رضيت إلا أن تمشي مع بغلته؟ فقال: يا أبا زكريا، ولو مشيتَ إلى الجانب الآخر كان أنفع لك([[19]](#footnote-19)).

**\* الحسن بن محمد بن الحسين الصباح الزعفراني**([[20]](#footnote-20))**:** هو أبو علي الحسن بن محمد بن الحسين الزعفراني، منسوب إلى زعفرانة، قرية بقرب بغداد، وكان إمامًا في اللغة، وهو أثبت رواة القديم، قال ابن حبان في «الثقات»([[21]](#footnote-21)): كان راويًا للشافعي وكان يحضر أحمد وأبو ثور عند الشافعي، وهو الذي يتولى القراءة عليه، وقال الزعفراني: لما قرأت «كتاب الرسالة» على الشافعي قال لي: من أي العرب أنت؟ فقلت: ما أنا بعربي، وما أنا إلا من قرية يقال لها الزعفرانية، قال: فأنت سيد هذه القرية، وقال الساجي: سمعت الزعفراني يقول: إني لأقرأ كتب الشافعي وتقرأ علي منذ خمسين سنة. قال السمعاني: مات في الربيع الآخر سنة تسع وأربعين ومائتين، وقال ابن خَلِّكان: في شعبان سنة ستين ومائتين، وقال النووي في «تهذيبه»: في رمضان في السنة.

**\* الحسين بن علي الكرابيسي**([[22]](#footnote-22))**:** الحسين بن علي بن يزيد أبو علي البغدادي الكرابيسي، أخذ الفقه عن الشافعي، وكان أولًا على مذهب أهل الرأي، قال ابن عدي: وله كتب مصنفة ذكر فيها اختلاف الناس في المسائل، وكان حافظًا له، وذكر في كتبه أخبارًا كثيرة وقال الشيخ أبو إسحاق([[23]](#footnote-23)): كان متكلمًا عارفًا بالحديث له تصانيف كثيرة في أصول الفقه وفروعه، وقال العبادي: لم يتخرج على يدي الشافعي بالعراق مثل الحسين، قال الأسنوي([[24]](#footnote-24)): وكتاب القديم الذي رواه الكرابيسي عن الشافعي مجلد ضخم. توفي سنة خمس وأربعين، وقيل سنة ثمان وأربعين ومائتين، ورجحه الذهبي، وسمي بالكرابيسي لأنه كان يبيع الكرابيس وهي الثياب الغليظة.

**\* أبو ثور**([[25]](#footnote-25))**:** إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان، وقيل كنيته أبو عبد الله، ولقبه أبو ثور، الكلبي البغدادي الفقيه العلامة، أخذ الفقه عن الشافعي وغيره، قال أبو بكر الأعين: سألت أحمد بن حنبل عنه فقال: أعرفه بالسُّنة منذ خمسين سنة وهو عندي في مِسْلاخ([[26]](#footnote-26)) سفيان الثوري، وقال غيره: إن رجلًا سأل أحمد عن مسألة، فقال: سَلْ غيرنا، سَل أبا ثور، وقال الخطيبُ البغدادي([[27]](#footnote-27)): كان أحد الثقات المأمونين ومن الأئمة الأعلام في الدين وله كتب مصنفة في الأحكام جمع فيها بين الحديث والفقه. قال: وكان أولًا يتفقه بالرأي، ويذهب إلى قول أهل العراق، حتى قدم الشافعي بغداد، فاختلف إليه، ورجع عن الرأي إلى الحديث، تُوفي في صفر سنة أربعين ومائتين، وهو أحد رواة القديم، وقال الرافعي في باب الغصب([[28]](#footnote-28)): أبو ثور وإن كان معدودًا وداخلًا في طبقة أصحاب الشافعي، فله مذهبٌ مستقل، ولا يعد تفرده وجهًا.

**3- تلاميذه بمصر:**

**\* أبو يعقوب**([[29]](#footnote-29))**:** يوسف بن يحيى البويطي، فهو من بويط من صعيد مصر، وهو أكبر أصحاب الشَّافعيّ المصريين، كَانَ إمامًا جليلًا عابدًا زاهدًا فقيهًا عظيمًا مناظرًا، جبلًا من جبال العلم والدين، تفقّه على الشَّافعي واختص بصحبته. وله من الكتب «المختصر»([[30]](#footnote-30))، اختصره من كلام الشَّافعي ﭬ قال أبو عاصم: هو في غاية الحسن.

**\* المزني**([[31]](#footnote-31))**:** أبو إبراهيم، إسماعيل بن يحيى المزني، ناصر المذهب، وبدر سمائه، وكان جبل علم، مناظرًا محججًا، قال الشَّافعي ﭬ في وصفه: (لو ناظر الشيطان لغلبه)، وكان زاهدًا ورعًا، متقللًا من الدنيا، وقال الشَّافعي: (المزني ناصر مذهبي).

وصنّف المزني رحمه الله كتبًا كثيرة: منها: «الجامع الكبير»، و«الجامع الصغير»، و«المختصر»([[32]](#footnote-32))، و«المنثور»، و«المسائل المعتبرة»، و«الترغيب في العلم»، و«الوثائق»، و«العقارب»، و«نهاية المختصر».

وأخذ عن المزني خلائقُ من علماء خراسان والعراق والشام «كتاب المختصر» وهو الَّذي اشتهر باسم «مختصر المزني» والذي سار في الناس مسيرة الشمس في الآفاق، فبلغ من الشهرة، أَن المرأة عندما كانت تزف إِلى زوجها كَانَ لابد من وجود «مختصر المزني» في جهازها، ولقد كثرت شروحه، وتعددت، ومعظم شروحه تعتبر من الموسوعات الفقهية في المذهب والخلاف، كـ «الحاوي» للمارودي، و«التعليقة» لأبي حامد الأسْفَراييني([[33]](#footnote-33))، و«النهاية» لإمام الحرمين([[34]](#footnote-34)).

**\* الربيع**([[35]](#footnote-35))**:** أبو محمَّد، الربيع بن سليمان المرادي مولاهم، المؤذن، ولد سنة (174هـ) واتصل بخدمة الشَّافعي، وحمل عنه الكثير، وحدّث عنه، وكان ثقة فيما يرويه، وكان مؤذنًا بالمسجد الجامع بفسطاط مصر المعروف بجامع عَمْرو بن العاص، وكان الشَّافعي يحبه، وهو راوية كتبه، وقد أجمع أصحاب الشَّافعي أَن أوثق من روى كتب الشَّافعيّ صاحبه وخادمه: الربيع بن سليمان المرادي.

**\* ابن عبد الحكم**([[36]](#footnote-36)): أبو عبد اللّه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ولد سنة (182هـ)، ونزل الشَّافعي على أبيه حين قدم مصر، وكان عالمًا جليلًا وجيهًا من شيوخ المالكية في مصر، وترك محمَّد بن عبد الله بن عبد الحكم مذهَب الشَّافعي وعاد إِلى مذهب مالك بسبب خلاف مع البويطي فيمن يخلف الشَّافعي([[37]](#footnote-37)).

**\* أبو حفص حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التُّجِيْبي**([[38]](#footnote-38))**:** ولد سنة (166 هـ)، كان إمامًا جليلًا رفيع الشأن، وكان من أكثر الناس رواية عن ابن وهب، قال أبو عمر الكندي([[39]](#footnote-39)): لم يكن بمصر أحدٌ أَكْتَبَ منه عن ابن وهب، وذلك لأن ابن وهب أقام في منزلهم سنة وستة أشهر مستخفيًا من عباد لما طلبه يوليه قضاء مصر. وتوفي بمصر سنة ثلاث وأربعين ومائتين. وكان حافظًا للحديث، صنف «المبسوط» و«المختصر».

**\* أبو موسى يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري المقري**([[40]](#footnote-40)): الإمام الكبير، ولد سنة (170هـ) انتهت إليه رياسة العلم بديار مصر .ورُويَ عن الشافعي أنه قال: «ما رأيت بمصر أحدًا أعقل من يونس بن عبد الأعلى» وقال يحيى بن حسان([[41]](#footnote-41)): «يُونُسكُم هذا من أركان الإسلام»([[42]](#footnote-42)) وكان يونس من جملة الذين يتعاطون الشهادة، أقام يشهد عند الحكام ستين سنة، قال النسائي: يونس ثقة. مات سنة أربع وستين ومائتين، السنة التي مات فيها المزني.

## (3) المرحلة الثالثة: مرحلة التخصص والانتشار

**وتنقسم إلى ثلاث مراتب:**

**1- (المرتبة الأولى): أصحابُ الأصحاب:** نشط أصحابُ أصحابِ الإمام الشافعي في نشر المذهب، وهذه الثُّلة كان لها أكبر الأثر في رفع لواء المذهب ونشره، وهم على أربعة أقسام:

**القسم الأول:** من تلقّى المذهب، وبرع فيه، لكنه وصل الى درجة الاجتهاد المطلق.

**القسم الثاني:** من اجتهد واختار لنفسه بعض الاختيارات .

**القسم الثالث:** من عكف على دراسة المذهب، وأخذ على نفسه هَمَّ نشره .

**القسم الرابع:** قوم برعوا في علوم شتّى كالحديث النبوي واللغة وغير ذلك، وأخذوا عن أصحاب الشافعي.

**2- (المرتبة الثانية): التخصصُ والبناء:** هذه المرتبةُ تعتبر بمثابة العمود الفقري للمذهب، ففيها بدأ يتشكل المذهبُ كبناء له معالمه الواضحة، ورجاله الذين تخصصوا فيه، وصاروا يدافعون عنه، وظهرت فيه كتابات متميزة، وعُين مجموعة من الشافعية في قضاء الولايات والأقاليم، وظهر أثر الإمام ابن سريج والأنماطي فيها واضحًا على بعض أبناء هذه الطبقة والطبقات التي تليها.

**3- (المرتبة الثالثة): انتشار المذهب وظهوره على بقية المذاهب:** هذه المرتبة امتداد للمرتبة التي سبقتها لكنها تفترق عنها زمانيًّا، وامتازت بكثرة المصنفات، وبالامتداد الجغرافي الواسع للمذهب، ففي هذه المرتبة بلغ انتشار المذهب كل البلاد الاسلامية تقريبًا، باستثناء شمال إفريقيا والأندلس بما فيها المغرب العربي التي حافظ أهلها على المذهب المالكي، ولما وليها المعزّ بن باديس([[43]](#footnote-43)) (سنة 407) حمل أهلها على اتِّباع المذهب المالكي، وبقيت تلك البلاد تتبع المذهب المالكي إلى أيامنا هذه، فهو الغالب على تلك البلاد.

ويذكر أصحاب الطبقات([[44]](#footnote-44)) أن ظهور المذهب الشافعي كان أولًا بمصر، وكثر أصحابه بها، ثم ظهر بالعراق، وغلب على بغداد وعلى كثير من بلاد خراسان، وتوران، والشام، واليمن، ودخل ما وراء النهر وبلاد فارس والحجاز، وبعض بلاد الهند، ودخل شيء منه في أفريقية والأندلس بعد سنة (300هـ)([[45]](#footnote-45)).

وكان الغالب على أهل مصر الحنفي والمالكي كما تقدم، فلما قدم إليها الإمام الشافعي، انتشر بها مذهبه وكثر([[46]](#footnote-46)).

قال ابن خلدون: وأما الشافعي فمقلدوه بمصر أكثر مما سواها، وكان مذهبه قد انتشر بالعراق وخراسان وما وراء النهر، وقاسَمَ الشافعيةُ الحنفيةَ في الفتوى والتدريس في جميع الأمصار، وعظمت مجالس المناظرات بينهم، وشحنت كتب الخلافيات بأنواع استدلالاتهم، ثم دَرَسَ ذلك كله بدُروس المشرق وأقطاره.

وكان الإمام محمد بن إدريس الشافعي لما نزل على بني عبد الحكم بمصر، أخذ عنه جماعة من بني عبد الحكم، وأشهب وابن القاسم وابن الموَّاز، وغيرهم، ثم الحارث بن مسكين وبنوه، ثم انقرض فقه أهل السُّنة من مصر لظهور الرافضة، وتداول بها فقه أهل البيت وتلاشى مَنْ سواهم، إلى أن ذهبت دولة العُبَيديِّين من الرافضة على يد صلاح الدين يوسف بن أيوب، ورجع إليها فقه الشافعي وأصحابه من أهل العراق والشام، فعاد إلى أحسن ما كان، ونَفَق سوقُه.

واشتهر منهم محيي الدين النووي من الحلبة التي ربيت في ظل الدولة الأيوبية بالشام، وعز الدين بن عبد السلام أيضًا، ثم ابنَ الرِّفعة بمصر، وتقي الدين بن دقيق العيد، ثم تقي الدين السبكي بعدهما؛ إلى أن انتهى ذلك إلى شيخ الإسلام بمصر لهذا العهد وهو سراج الدين البلقيني، فهو اليوم أكبر الشافعية بمصر، وكبير العلماء، بل أكبر العلماء من أهل العصر. انتهى.

ولما أخذت الدولة الأيوبية في إنعاش مذاهب السنة بمصر، ببناء المدارس لفقهائها، وغير ذلك من الوسائل، جعلت للشافعي الحظ الأكبر من عنايتها، فخصّت به القضاء؛ لكونه مذهب الدولة.

وكان بنو أيوب كلهم شافعية، إلا المعظم عيسى بن العادل أبي بكر سلطان الشام، فإنه كان حنفيًّا، ولم يكن فيهم حنفي سواه، وتبعه أولاده([[47]](#footnote-47)) وكان متغاليًا في التعصب لمذهبه، ويعتبره الحنفية من فقهائهم، ألَّف شرحًا على «الجامع الكبير» في عدة مجلدات، وله «السهم المصيب في الرد على الخطيب البغدادي» فيما نسبه للإمام أبي حنيفة في «تاريخ بغداد»([[48]](#footnote-48)).

ثم لما خلفتها دولة الترك البحرية، وكان سلاطينُها شافعية أيضًا([[49]](#footnote-49))، استمر العمل في القضاء على ذلك، حتى أحدث الظاهر بيبرس نظامَ القضاة الأربعة، فكان لكلِّ قاضٍ التحدث فيما يقتضيه مذهبه بالقاهرة والفسطاط، ونَصْب النواب وإجْلاس الشهود، ومُيز القاضي الشافعيُّ باستقلاله بتولية النواب في سائر بلاد القطر، لا يشاركه فيها غيره، كما أفرِدَ بالنظر في مال الأيتام والأوقاف، وكانت له المرتبة الأولى بينهم، ثم يليه المالكي، والحنفي، والحنبلي([[50]](#footnote-50)).

ثم استمر الحال على ذلك في الدولة الجركسية حتى استولى العثمانيون على مملكتهم، فأبطلوا نظام القضاة الأربعة، وحصروا القضاء في الحنفي؛ لأنه مذهبهم. ولم يزل مذهب الدولة إلى اليوم. إلا أن ذلك لم يؤثر في انتشار المذهبين الشافعي والمالكي بين الأهلين السابق تمكنهم وانتشارهما بينهم، فبقيا غالبين على الريف والصعيد، والشافعي أغلب على الريف المعبر عنه بالوجه البحري.

وكانت شياخة الأزهر - وهي رئاسة العلماء الكبرى - محصورة في علمائه من سنة (1137هـ)([[51]](#footnote-51)) إلى أن تولاها من الحنفية الشيخ محمد المهدي العباسي سنة (1287هـ)([[52]](#footnote-52))، مضافة إلى الإفتاء، فلم تنحصر بعد ذلك في مذهب من المذاهب، ولكن لم يتولها حنبلي لقلة الحنابلة بمصر.

وكان الغالب على أهل الشام مذهب الأوزاعيِّ، حتى ولي قضاء دمشق بعد قضاء مصر أبو زَرْعة محمد بن عثمان الدمشقي الشافعي([[53]](#footnote-53)) فأدخل إليها مذهب الشافعي وحكم به، وتبعه من بعده من القضاة. وهو أول من أدخله الشام، وكان يهب لمن يحفظ «مختصر المزنيِّ» مائة دينار، وتوفي سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثلاثمائة([[54]](#footnote-54)).

وذكر المقدسي في «أحسن التقاسيم» أن الفقهاء بإقليم الشام في زمنه، أي في القرن الرابع، وكانوا شافعية. قال: «ولا نرى به مالكيًّا ولا داوديًّا».

وفي «طبقات السبكي» و«الإعلان بالتوبيخ للسخاوي»([[55]](#footnote-55)) أن المذهب انتشر فيما وراء النهر بمحمد بن علي بن إسماعيل القَفَّال الكبير الشاشي([[56]](#footnote-56))، وتوفي سنة (365هـ).

وذكر المقدسي أنه كان الغالب على كثير من البلدان في إقليم المشرق، ككورة الشاس وإيلاق وطوس ونسا وأبيورد وغيرها.

وفي هراة وسجستان وسَرخْس كانت تقع فيها عصبيات بين الشافعية والحنفية، تُراق فيها الدماء ويدخل بينهم السلطان.

وذكر عن إقليم الدَّيْلم أن أهل قَومسى وأكثر أهل جرجان، وبعض طبَرساتن، كانوا حنفية، والباقون حنابلة وشافعية، وكان لا يرى ببيار صاحب حديث إلا شافعيًّا.

وذكر عن إقليم «القور» الذي هو من بلاد الموصل وآمد .. إلخ انتشار الحنفي والشافعي فيه قال: وفيه حنابلة. وذكر أن الشافعي كان الغالب على إقليم كرْمَان.

وفي «الإعلان بالتوبيخ»([[57]](#footnote-57)) أن الحافظ عبدان بن محمد بن عيسى المروزي هو الذي أظهر مذهب الشافعي بمَرْو وخراسان، بعد أحمد بن سيار([[58]](#footnote-58)). وكان السبب في ذلك أن ابن سيار حمل كتب الشافعي إلى مرو، وأعجب بها الناس، فنظر عبدان في بعضها وأراد أن ينسخها فلم يُمَكِّنْه ابن سيَّار، فباع ضيعة له وخرج إلى مصر، فأدرك الربيع وغيره من أصحاب الشافعي، فنسخ كُتب الشافعي ورجع إلى مَرْو، وابن سيَّار حي؛ ومات عبدان سنة (293هـ).

وذكر السخاوي([[59]](#footnote-59)) أيضًا أن أبا عوانة يعقوب بن إسحاق النيسابوري الأسْفرَاييني([[60]](#footnote-60))، صاحب «الصحيح المستخرج على مسلم» أوَّلُ من أدخلَ مذهب الشافعي وتصانيفه إلى أَسْفَرَايين([[61]](#footnote-61)). وهو ممن أخذ عن الربيع والمزني، ومات سنة (316هـ) إلى أن قال([[62]](#footnote-62)): وأبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي الترمذي([[63]](#footnote-63)) هو الذي حمل كتب الشافعي من مصر فانتسخها إسحاقُ بن رَاهويه([[64]](#footnote-64))، وصنف عليها (الجامع الكبير) لنفسه وهو ممن روى عن البُوَيطيِّ، ومات سنة (280هـ ) وعن ابن سُرَيج انتشر مذهبُ الشافعي في أكثر الآفاق([[65]](#footnote-65)).

وفي «معجم البلدان»([[66]](#footnote-66)) لياقوت: أن أهل الرِّيِّ كانوا ثلاث طوائف: شافعية وهم الأقل، وحنفية وهم الأكثر، وشيعة وهم السواد الأعظم، فوقعت العصبية بين السنة والشيعة، فتضافر عليهم الحنفية والشافعية، وتطاولت بينهم الحروب حتى لم يتركوا من الشيعة من يعرف.

ثم وقعت العصبية بين الحنفية والشافعية، فكان الظفر في جميعها للشافعية، مع قلتهم. فخربت محالُّ الشيعة والحنفية، وبقيت محلة الشافعية، وهي أصغر محال الرِّي، ولم يبق من الشيعة والحنفية إلا من يخفي مذهبه.

وذكر في كلامه على «سادة» التي بين الريِّ وهمذان: أن أهلها كانوا سنية شافعية، وكان بقربها مدينة يقال لها: «آوة» أهلها شيعية إمامية. فكانت تقع بينهم العصبية.

وفي «الكامل»([[67]](#footnote-67)) لابن الأثير في حوادث سنة (595 هـ ) ما نصه: «وفيها فارق غياث الدين صاحب غزنة وبعض خراسان مذهب الكرَّاميَّة([[68]](#footnote-68)) وصار شافعي المذهب، وكان سبب ذلك أنه كان عنده إنسان يعرف بالغجر مبارك شاه، يقول الشعر بالفارسية، وكان متفننًا في كثير من العلوم، فأوصل إلى غياث الدين الشيخ وجيه الدين أبا الفتح محمد بن محمود المَرْوَرزي الفقيه الشافعي، فأوضح له مذهب الشافعي وبين له فساد مذهب الكرَّامية، فصار شافعيًّا، وبنى المدارس للشافعية، وبنى بغزنة مسجدًا لهم أيضًا، وأكثر مراعاتهم، فسعى الكرامية في أذى وجيه الدين، فلم يقدرهم الله تعالى على ذلك، وقيل إن غياث الدين وأخاه شهاب الدين - لما ملكا في خراسان قيل لهما: إن الناس في جميع البلدان يُزْرُون على الكرامية ويحتقرونهم، والرأي أن تفارقا مذهبهم، فصارا شافعيين، وقيل: إن شهاب الدين كان حنفيًّا، والله أعلم». انتهى.

وكان الحنفي غالبًا على بغداد([[69]](#footnote-69))، ثم زاحمه فيها الشافعي، وكانت له كثرة، ومع أن الحنفي كان مذهب الدولة لم يمنع ذلك من تقليد بعض الخلفاء للشافعي، كما فعل المتوكل. وهو أول من فعل ذلك منهم([[70]](#footnote-70)).

وكان الحسنُ بن محمد الزعفراني، من رواة القديم عن الشافعي، أحد من نشره فيها، وتوفي سنة (260هـ) .

قال السخاوي رحمه الله في «الإعلان بالتوبيخ»([[71]](#footnote-71)): «حج الربيع بن سليمان سنة أربعين ومائتين، فالتقى مع أبي علي الحسن بن محمد الزعفراني بمكة، فسلم أحدهما على الآخر، فقال الربيع: يا أبا عليٍّ أنت بالمشرق، وأنا بالمغرب؛ نبث هذا العلم، يعني علم الشافعي» انتهى. يريد بالمغرب مصر؛ لأنها كذلك بالنسبة لبغداد.

وفي «طبقات السبكي» أن بني أبي عُتامة ثم الذين نشر الله بهم مذهب الشافعي في تهامة.

هذا ما انتهى إلينا علمه عن انتشار هذا المذهب بمصر وسائر بلاد المشرق.

وأما المغربُ فلم يكن حظه منه كبيرًا لغلَبة المالكي على بلاده، حتى زعم المقدسي في «أحسن التقاسيم» أنهم كانوا بسائر المغرب على عهده إلى حدود مصر لا يعرفونه، وأنه ذَاكَرَ بعضَهم مرة في مسألة، فذكر قول الشافعي، فقالوا من الشافعي؟ إنما كان أبو حنيفة لأهل المشرق ومالك لأهل المغرب.

قال: ورأيت أصحاب مالك يبغضون الشافعي ويقولون آخذ العلم عن مالك ثم خالفه. وقال عن القيروان: ليس في أهلها غير حنفي ومالكي مع ألفة عجيبة، لا شغب بينهم ولا عصبية. وقال عن الأندلس: ليس بها إلا مذهب مالك، فإن ظهروا على حنفي أو شافعي نفوه.

وفي «الكامل»([[72]](#footnote-72)) لابن الأثير: أن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، صاحب المغرب والأندلس، بعد أن تظاهر بمذهب الظاهرية، مال إلى الشافعية في آخر أيامه واستقضاهم على بعض البلاد.

ويتبع غالب الشافعية في الأصول مذهب أبي الحسن الأشعري، وقال التاج السبكي في «الطبقات»([[73]](#footnote-73)) إن غالبهم أشاعرة لا يستثنى إلا مَنْ لحِق منهم بتجسيم أو اعتزال ممن لا يعْبَأ الله به([[74]](#footnote-74)). انتهى مقال أحمد تيمور باشا.

كانت مصر هي الموطن الأَوَّل للمذهب الشَّافعيّ الجديد([[75]](#footnote-75))، حيث قضى الإمام الشَّافعيُّ آخر حياته فيها، وخلّف كتبه وتلاميذه فيها. وكان الربيع بن سليمان راوي مذهب الشَّافعيّ فيها، فوفد إليه العلماء وطلاّب العلم لسماع كتب الشَّافعيّ ونسخها ونقلها إِلى بلدانهم، فدخل المذهب إِلى فارس، وخراسان، وسجستان، وما وراء النهر، وانتشر فيها.

وكان العالم العلَّامة الشَّيخ محمَّد بن علي بن إسماعيل القفّال الكبير([[76]](#footnote-76)) أول من أدخل المذهب في بلاد ما وراء النهر. وكان الحافظ عَبْدان بن محمَّد بن عيسى المروزي([[77]](#footnote-77)) المتوفى سنة (293هـ) أول من أدخله إِلى مرو وخراسان، ويعود الفضل إليه في نشر المذهب بمرو وخراسان بعد الشَّيخ الحافظ أَحمد بن سيّار بن أيوب أبي الحسن المروزي الذَّي كَانَ إمام أهل الحديث في بلده، علمًا وأدبًا وزهدًا، المتوفى سنة (268هـ)([[78]](#footnote-78)). وكان الحافظ أَبو عوانة([[79]](#footnote-79)) يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري المتوفى سنة (316هـ ) أول من أدخله إِلى أسفرايين.

وقال المقْدِسِيّ: إنّ المذهب الشَّافعيّ هو الغالب على كثير من بلاد الشرق كالشاش، وإيلاق، وطوس، ونسا، وأبيورد، وهراة، وسجستان، ونيسابور.

قال الأسنوي: إنَّ أصحاب الإمام الشَّافعيِّ قد حصلت لهم أمور لم تتحقق لغيرهم من أصحاب المذاهب الأخرى، منها أنهم المقدّمون في المساجد الثلاثة الشريفة: مكة، والمدينة، والقدس، ومنها أن الكلمة لهم في الأقاليم الفاضلة المشار إليها وهي: الشَّام، والمدينة، ومكة، وغالب الأقاليم الكبار العامرة، المتوسطة في الدنيا، والتي شِعار الإسلام بها ظاهر منتظم كالحجاز، واليمن، ومصر، والشّام، والعراق، وخراسان، وديار بكر، وإقليم الروم.

**دخول المذهب الشَّافعيّ إِلى الشام**([[80]](#footnote-80))**:** انتشر المذهب الشَّافعيّ أول مرّة في الشَّام عند تولي الشَّيخ أَبي زُرْعة محمَّد بن عثمان الدمشقي سنة (302هـ ) قضاء دمشق بعد قضاء مصر، فكان يشجع على حفظ «مختصر المزني»، فيعطي لمن يحفظه مائة دينار([[81]](#footnote-81)).

**دخول المذهب الشَّافعيّ إِلى اليمن**([[82]](#footnote-82))**:** ودخل مذهب الشَّافعيّ إِلى اليمن في مخلاف الجند مع الإمام الفقيه أوحد عصره، وفريد دهره القاسم بن محمَّد بن عبد الله الجمحي القرشي المتوفى سنة ( 430 هـ) ببلدة سهْفَنة، سكن اليمن في بلدة (سَهْفَنة)([[83]](#footnote-83)) وأخد يدرِّس الفقه الشَّافعيّ فاستفاد منه فقهاء هذا المذهب في هذه البلاد، وكانت مدرسته في بلدة (سهْفَنة) فأخذ عنه شافعية (المعافر) ولحج، وأبين، وأهل الجند، والسحول، وإحاظة، وعنّة، ووادي ظبا، وتخرج عليه كثير من علماء اليمن وعنهم انتشر مذهب الشافعي في أنحاء بلاد اليمن([[84]](#footnote-84)).

وفي مطلع القرنين السابع والثامن([[85]](#footnote-85)) ظهرت حركات علمية، ونشط فيها التأليف، وظهر علماء أفذاذ لهم قدم راسخ في علوم الحديث ورجاله، وفي التاريخ الإسلامي، وفي الفقه الإسلامي، لاسيما في المذهب الشافعي، فكثر فيه العلماء الذين بلغوا القمة من الفقه والتحصيل والاستنباط، وأدركوا أسرار الشريعة، وأتقنوا أحكام الفقه، واستوعبوا النصوص الشرعية، وضبطوا قواعد الاستنباط والتعليل، وجلسوا للتدريس في كل من الشام ومصر والحجاز والعراق، فتهافت عليهم طلاب العلم والمعرفة من كل جانب، وأخذوا يؤلفون الكتب في الحديث والفقه والتفسير والتاريخ، ويظهر أن هذا النشاط كان تعويضًا لما فقدته المكتبة الإسلامية من تراثها الأصيل في أنواع العلوم بسبب فتنة التتار والصليبيين الذين دمروا الكتب وأحرقوها، واعتدوا على التراث العلمي، ومن هؤلاء العلماء العظماء:

**\* العز بن عبد السلام (ت 660 هـ)**([[86]](#footnote-86)) **الذي طَوَّرَ الفقه وأسَّس قواعده:**

هو الشيخ عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن بن محمد المشهور بالعز بن عبد السلام، المولود بدمشق سنة (577 هـ)، والمتوفى بمصر سنة (660 هـ).

ويعتبر كتابه «قواعد الأحكام في مصالح الأنام» من البواكير الأولى لتقعيد الأحكام الفقهية ووضعها في قواعد عامة، ومبادئ كلية، وضوابط منتظمة، وهي المرحلة الثانية في تطور الفقه الإسلامي من الفروع والجزئيات إلى القواعد والكليات، ثمَّ إلى النظريات.

**\* الإمام عبد الكريم الرافعي**([[87]](#footnote-87)) **(ت 624 هـ):**

هو: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني أبو القاسم الرافعي: صاحب «الشرح الكبير» المسمى «فتح العزيز في شرح الوجيز»، و«المحرر»([[88]](#footnote-88))، و«شرح مسند الشافعي»([[89]](#footnote-89))، و«التذنيب»([[90]](#footnote-90)) و«الأمالي»([[91]](#footnote-91)).

كان متضلعًا من علوم الشريعة تفسيرًا، وحديثًا وأصولًا، وكان إمامًا محققًا، كثير الأدب، شديد الاحتراز في المنقولات.

ألَّفَ الرافعيُّ أكثر من كتاب في فقه المذهب، وأشهر تأليفاته كتاب «المحرر»الذي حظي بأكبر قسط من اهتمام المتأخرين، وهو كتاب كثير الفوائد، عمدة في تحقيق المذهب، معتمد المفتي وغيره من أولي الرغبات، وقد التزم أن ينص على ما صححه معظم الأصحاب، ووفى بالتزامه. وقيل إن كتاب الرافعي هذا مأخوذٌ من كتاب «الوجيز».

**\* الإمام يحيى بن شرف النووي**([[92]](#footnote-92)) **(ت 676 هـ):**

هو شيخ الإسلام والمسلمين، وعمدة الفقهاء والمحدثين ومحرر المذهب الشافعي، ومهذبه، ومنقحه، ومرتبه، عالم سار في الآفاق ذكره، وعلا في العالم محله وقدره، صاحب التصانيف المشهورة المباركة النافعة، برع في علوم الحديث، وألَّف فيها الكثير، وبلغ في الفقه منزلة كبيرة، وهو فقيه ومحدث، له العديد من المؤلفات الفقهية في مذهب الشافعي، أشهرها:

1- منهاج الطالبين، وهو اختصار لكتاب «المحرر» الذي ألفه الرافعي، إلا أن «المنهاج» يمتاز عن «المحرر» بما ضمنه النووي من التنبيه على قيود بعض المسائل هي في الأصل محذوفات، ومنها مواضع يسيرة ذكرها في «المحرر» على خلاف المختار في المذهب.

2- «المجموع»، وقد شرح فيه كتاب «المهذَّب» لأبي إسحاق إبراهيم بن علي ابن يوسف الشيرازي، ولم يتمه فأكمله السبكي، ولم يتمه، فأكمله الشيخ المطيعي.

قلنا سابقًا([[93]](#footnote-93)) إن نقل المذهب الشافعي وجمع نصوصه والاستنباط من أصوله وقواعده قد انتهت إلى طريقتي العراقيين والخراسانيين.

**طريقة العراقيين وطريقة الخراسانيين**([[94]](#footnote-94))**:**

سلك أصحاب الشَّافعيّ في استنباط الأحكام وتخريج المسائل وتفريعها على أصول الشَّافعيّ وقواعده طريقتين: عرفت إحداهما بطريقة العراقيين، وعرفت الأخرى بطريقة الخراسانيين.

وقال الإمام النووي([[95]](#footnote-95)): وطريقة العراقيين في نقل نصوص الشَّافعيّ وقواعد مذهبه ووجوه متقدمي أصحابه: أتقن وأثبت من نقل الخراسانيين غالبًا، والخراسانيون أحسن تصرفًا وتفريعًا وترتيبًا غالبًا.

قال: واعلم أن مدار كتب أصحابنا العراقيين أو جماهيرهم مع جماعات من الخراسانيين على تعليق الشيخ أبي حامد، وهو في خمسين مجلدًا، جمع فيه من النفائس ما لم يشارك في مجموعه من كثرة المسائل والفروع، وذكر مذاهب العلماء، وبسط أدلتها، والجواب عنها.

**وفيما يلي تراجم مختصرة لعلماء الطريقتين:**

**\* الإمامُ أَبو القاسم عثمان بن سعيد الأنماطي(ت 288هـ) مؤسس طريقة العراقيين**([[96]](#footnote-96))**،** وتبعه فيها تلميذه: أَبو العبَّاس ابن سُريج، وتلميذه: القفَّال الشاشي الكبير، حتى وصل إلى أَبي حامد الأسفراييني، ثم جاء بعد الأنماطي تلميذه:

**\* الإمامُ ابنُ سُريج (ت 306)**([[97]](#footnote-97))**:** وهو الإمام الكبير القاضي: أَبو العبَّاس أَحمد ابن عُمر بن سُريج البغدادي، شيخ الشَّافعية في عصره، وعنه انتشر فقه الشَّافعية في الآفاق.

**\* الإمامُ أَبو الطيب محمد المفضل بن سلمة (ت 308 هـ)**([[98]](#footnote-98))**:** وكان من علماء هذه المرحلة: الإمام أبو الطيب محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم، وهو من كبار علماء الشَّافعية، وأصحاب الوجوه، ومتقدميهم.

**\* الإمامُ الإصْطَخري (ت 328)**([[99]](#footnote-99))**:** وهو الإمام العظيم أبو سعيد، الحسن بن أَحمد بن نصر الإصطخري، أحد عظماء الشَّافعية، من أصحاب الوجوه.

**\* الإمامُ أَبو العبَّاس بن القَاصِّ (ت 335)**([[100]](#footnote-100))**:** وهو: أبو العبَّاس أحمد بن أبي أحمد القاص الطبري، من كبار فقهاء الشَّافعيّة وأصحاب الوجوه المتقدّمين، أخذ الفقه عن ابن سُريج، وعنه أخذ أهل طبرستان الفقه الشَّافعي، فهو شيخ الشَّافعية فيها، وله مؤلفات كثيرة ونفيسة، لقيت العناية والاهتمام في المذهب، ومنها: «التلخيص»، وهو من أنفسها، قال النووي: لم يصنف قبله ولا بعده مثله في أسلوبه.

**\* الإمامُ أبو إسحاق المروزي (ت 340)** ([[101]](#footnote-101))**:** هو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المروزي، كَانَ إمامًا جليلًا، غوَّاصًا على المعاني، ورِعًا زاهدًا.

**\* الإمامُ ابن أبي هُريرة (ت 345)** ([[102]](#footnote-102))**:** وهو الإمام الكبير القاضي أبو علي الحسن بن الحسين بن أبي هُريرة، أحد أئمة الشافعية من أصحاب الوجوه.

**\*الإمام ُالقفال الكبير (ت 365)** ([[103]](#footnote-103))**:** هو الإمام الجليل أبو بكر محمد بن عليّ ابن إسماعيل القفّال الكبير الشاشي، تفقّه على ابن سُريج، وعنه انتشر فقه الشَّافعيّ بما وراء النهر.

**\*الإمام أبو حامد الأسفراييني (ت 406)**([[104]](#footnote-104))**:** وهو الإمام الجليل أبو حامد أحمد ابن محمد بن أحمد الأسفراييني ويعرف بابن أبي طاهر، من كبار الشافعية أصحاب الوجوه في المذهب، وإمام طريقة العراقيين، وشيخ المذهب.

وأما طريقة العراقيين، فأشهر علمائها:

**\*الإمامُ أبو الطيب الطبري (ت450 هـ)**([[105]](#footnote-105))**:** هو الإمام الكبير القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري من أصحاب الوجوه، وللطبري مؤلفات كثيرة في المذهب والأصول والخلاف والجدل منها: «شرح المزني»، وهو التعليقة المشهورة([[106]](#footnote-106)).

**\* الإمامُ القاضي أبو عليّ البَنْدَنِيجي (ت 425 هـ)**([[107]](#footnote-107))**:** هو القاضي أبو عليّ الحسن بن عبد الله البندنيجي نسبة إلى (البندنيجين)([[108]](#footnote-108)) بلدة مشهورة في طرف النهروان من ناحية الجبل، من أعمال بغداد، كان فقيهًا ورِعًا صالحًا، ومن أكبر أصحاب أبي حامد.

**\* الإمامُ المَحَاملي (ت 415 هـ)** ([[109]](#footnote-109))**:** هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد ابن القاسم بن إسماعيل الضبي المحاملي، ولد ببغداد، وأخذ الفقه عن الشيخ أبي حامد الأسفراييني، وسمع الحديث من محمد بن المظفر وطبقته.

**\*الإمامُ سُلَيْم الرازي (ت 448 هـ)** ([[110]](#footnote-110))**:** هو أبو الفتح سُلَيم بن أيوب بن سُلَيم - التصغير فيهما - الرازي نسبة إلى (الري) ناحية كبيرة معروفة من عراق العجم.

وفي نفس هذه المرحلة([[111]](#footnote-111)) كان هناك علماء أجلاء من أهل العلم والفقه، وأصحاب الوجوه يخدمون المذهب، وينمونه، ويستنبطونه، ويستخرجون منه المسائل بطريقة عرفت بطريقة الخراسانيين، فاتخذوا مؤلفات الشافعي أساسًا، وبحثوا في أفراد المسائل، وتحرير الدلائل، ومؤسس هذه الطريقة هو: العالم العلامة الفقيه الكبير والمحدِّث المشهور أبو عوانة([[112]](#footnote-112)) يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم النيسابوري الحافظ الكبير، صاحب «المسند الصحيح المستخرج على كتاب مسلم».

**\* ومنهم الإمامُ القفّال الصغير**([[113]](#footnote-113)) **(ت 417 هـ):** وهو الإمام أبو بكر بن عبد الله ابن أحمد بن عبد الله المروزي المعروف بالقفال، كان في ابتداء أمره يعمل الأقفال، وهو من أكابر علماء الشافعية في عصره، وأصحاب الوجوه المتقدّمين، وشيخ الخراسانيين، وإمام طريقتهم، وهو غير القفّال الكبير.

**\* الإمامُ القاضي حسين المروروزي**([[114]](#footnote-114)) **(ت 462 هـ):** وهو الإمام المحقّق القاضي حسين أبو عليّ بن محمد بن أحمد المروروزي، من كبار أصحاب القفّال، وأصحاب الوجوه في المذهب.

**\* الإمامُ الفوراني**([[115]](#footnote-115)) **(ت 461 هـ):** وهو الإمام أبو القاسم عبد الرَّحمن بن محمد ابن فوران المروزي الفوراني، تفقه على القفال حتى صار بارعًا، في العلوم، وشيخًا للشافعية بـ (مرو)، وصنّف في الأصول والخلاف والجدل والملل والنحل.

**\* الإمامُ المسعودي**([[116]](#footnote-116)) **(ت 423 هـ):** هو الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسعود بن أحمد بن محمد المسعودي المروزي، كان عالمًا فاضلًا، حسن السيرة، تفقه على القفّال، وشرح «مختصر المزني»، وكان إمامًا مُبَّرزًا.

**\* الإمامُ الجويني**([[117]](#footnote-117)) **(سنة 438 هـ):** هو الإمام أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد ابن حيويه الجويني والد إمام الحرمين، كان إمامًا في التفسير والفقه والأصول والعربية والأدب، وهو من أصحاب الوجوه، تفقّه على أبي الطيب الصعلوكي([[118]](#footnote-118))**،** ثمَّ على أبي بكر القفال، وكان قد لازمه وانتفع به، وقد تردد ذِكْرُ الإمام الجويني في معظم كتب المذهب، وكثر النقل عنه، وله مصنّفات كثيرة شهيرة منها: التفسير الكبير، مختصر المختصر في الفقه، شرح رسالة الشافعي في أصول الفقه، شرح عيون المسائل التي صنفها أبو بكر الفارسي([[119]](#footnote-119))في الفقه، المحيط في الفقه.

**\* ومنهم: الإمامُ أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي**([[120]](#footnote-120)) **(361 – 450هـ):** وهو العالم العلامة المحدِّث، الفقيه، الأصولي، المفسّر، السياسي، كان إمامًا في الفقه والأصول والتفسير والحديث والسياسة، حافظًا للمذهب، بصيرًا بالعربية، وقد ألف كتابه «الحاوي» شرحًا لـ «مختصر المزني» تلميذ الإمام الشافعي، وقد قدّم الماوردي لكتابه «الحاوي» مقدمة أوضح فيها الهدف من كتابه، والنهج الذي سار عليه، وأنه اعتمد أدلة مسائله على الكتاب والسنة، وآثار الصحابة والتابعين والإجماع والقياس، ثمَّ يذكر المسألة وما تعلق بها من فروع موضحًا حكم المذهب الشافعي فيها، والخلاف، سواء كان خلاف أقوال أو أوجه، ويستشهد الماوردي كثيرًا بأشعار العرب على المعاني اللغوية وغيرها مما يعرض له من مسائل فقهية، ثمَّ يعرض لآراء المذاهب الأخرى، كالأحناف والمالكية والحنابلة والظاهرية، ويناقش رأي الكل مرجّحًا رأي الشافعي رضي الله عنهم جميعًا.

**\* الإمامُ الشيرازي**([[121]](#footnote-121)) **(سنة 476 هـ):** هو: إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الشيرازي، أبو إسحاق الفقيه الشافعي، الأصولي النظّار، العالم، العامل، العابد، كان يضرب به المثل في الفصاحة والمناظرة، وصار من كبار أئمة الشافعية في الأصول والفروع والتدريس والتصنيف، وانتهت إليه رئاسة المذهب الشافعي، وقد ألّف الشيرازي: «التنبيه»([[122]](#footnote-122))**،** و«المهذَّب» في الفقه، و«التبصرة»، و«اللمع» في أصول الفقه، و«الملخّص»، و«المعونة» في الجدل، و«طبقات الفقهاء» في التراجم والرجال، و«النكت» في الخلاف، وأصبح كتابه «المهذّب»([[123]](#footnote-123))أهم كتاب في فقه المذهب الشافعي في عصره، وبدأ تأليفه سنة (455 هـ)، وانتهى سنة (469 هـ)، وتهافت عليه العلماء، وأكبّ عليه الطلاب بالدراسة والتدريس، وأصبح المرجع الوحيد للفتوى في المذهب إلى عصر الرافعي والنووي، وشرحه كثير من العلماء، وبعضهم اهتم بلغته وتفسير غريبه، وللمهذب شروح كثيرة وأهمها شرح الإمام يحيى بن شرف الدين بن مرّي ابن حسن الحزامي الحوراني أبو زكريا محيي الدين النووي الشَّافعي المتوفي سنة (676 هـ) سمّاه «المجموع»([[124]](#footnote-124)).

**\* إمامُ الحرمين**([[125]](#footnote-125)) **(478 هـ):** هو الإمام عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الطائي الجويني، ولد سنة (419 هـ)، وتوفى سنة (478 هـ)، وقرأ الأدب، وبرع في الفقه، وصنف فيه التصانيف المفيدة، وشرح «الرسالة» للشافعي، وشرح كتب الشافعي، وكان يتمتع بذاكرة نادرة وحافظة لاقطة، كان يذكر دروسًا يقع كل واحد منها في عدّة أوراق، ولا يتلعثم في كلمة منها، وكان جادًّا في طلب العلم

وأعظم كتاب ألفه هو كتاب «نهاية المطلب في دراية المذهب» شرح فيه كتب الإمام الشافعي وهي: «الأم»، و«الإملاء»، و«الرسالة»، وغيرها، و«مختصر المزني» و«البويطي» وغيرهما، وكتب أصحاب الوجوه والترجيحات. فجاء كتابه هذا «نهاية المطلب في دراية المذهب» كتابًا عظيمًا جمع فأوعى، وأصبح مرجع العلماء في عصره، وقال عنه ابن خَلِّكان([[126]](#footnote-126)) : ما صنّف في الإسلام مثله، ويعتبر كتاب «نهاية المطلب» قمة كتب المذهب الشافعي، وهو كتاب مطوّل، لا يصل إلى مستواه إلا الخواص والمختصون، ولا يصبر على مطالعته إلا من أوتي الصبر الجميل والتبحر في الفقه، وهو يحتوي على جميع الأبواب الفقهية، بدءًا من العبادات إلى آخر أبواب الفقه.

**\* أبو حامد الغزالي**([[127]](#footnote-127)) **(450 هـ - 505 هـ):** هو حجّة الإسلام، ونادرة الزمان، الشيخ محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي الإمام الفقيه، الأصولي، المربي.

كان شديد الذكاء، سريع البديهة، قويٍ الحجة والبيان، تفقه على كثير من العلماء، ولازم إمام الحرمين، حتى برع في الفقه، والمعقول والمنقول، ولم يكن الغزالي مجرد حافظٍ للفروع والأحكام، وناقل لآراء العلماء، وإنما كان فقيهًا محققًا متفتح الذهن، وصل إلى مرتبة الاجتهاد، وقد جدد المذهب وأفاده، حيث كان يذكر حكمة التشريع في العبادة، كما يذكر في المعاملات بأن معاملات الإسلام عبادة إذا لوحظ فيها الصدق والأمانة، وخدمة المسلمين.

وقد اختصر الغزالي كتاب شيخه «نهاية المطلب» بمختصر سماه «البسيط» ثمَّ اختصره في أَقلّ منه وسمّاه «الوسيط»([[128]](#footnote-128)) ثمَّ اختصره في أَقلّ منه وسماه «الوجيز».

وقد أقبل الناس على كتب الإمام الغزالي بالدرس والحفظ والشرح والاختصار، وكان لكتاب «الوسيط» مكان هام بين الكتب الفقهية، فهو أحد الكتب الخمسة التي عيها مدار الفقه الشَّافعيّ، واشتهر لتدريس المدرّسين وبحث المشتغلين، وشرحه الإمام ابن الرفعة نجم الدين بن محمَّد شافعي زمانه المتوفى سنة (710هـ) بشرح سماه «المطلب العالي في شرح وسيط الغزالي» ويتكون من ستة وعشرين مجلدًا، كما شرحه العالم العلّامة أَحمد بن أَبي الحزم القمولي، المتوفى سنة (727هـ) بشرح سمّاه «البحر المحيط في شرح الوسيط» .

**ظهور طريقة ثالثة جمعت بين الطريقتين**([[129]](#footnote-129))**:**

وانتهى فقه الشَّافعيّ إِلى هاتين الطريقتين، وأصبحت الكتب المعتبرة لا تعدوهما، فمتى اتفقت الطائفتان على فرع من الفروع، كان هذا القول المعتمد في المذهب.

ثمَّ ظهر بعد ذلك من العلماء ممن لم يتقيدوا بمدرسة واحدة منها، بل نقلوا عن هذه وتلك، ومنهم: الروياني: عبد الواحد بن إسماعيل صاحب «البحر» المتوفى سنة (502 هـ) منهم، وكذلك أبو بكر محمد بن أحمد الشاشي صاحب كتاب «حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء»، المتوفى سنة (505 هـ)، وابن الصبّاغ: عبد السيد ابن محمد البغدادي صاحب كتاب «الشامل شرح مختصر المزني» المتوفى سنة (477 هـ) وهم عراقيون ينقلون عن الطريقتين. والمتولي: عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري صحاب «التتمة»، المتوفى سنة (448 هـ)، وإمام الحرمين أبو المعالي: عبد الملك بن عبد الله، صاحب «نهاية المطلب»، المتوفى سنة (478 هـ)، والإمام الغزالي: محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الطوسي صاحب «البسيط» و«الوسيط» و«الوجيز»، المتوفى سنة (505 هـ)، وهم خراسانيون ينقلون عن العراقيين، وربما يعتمد كل غير طريقته في الفروع، فدوّنوا الفقه وجمعوا بين الطريقتين.

وبظهور هؤلاء العلماء بدأ الرافدان الأساسيان الناقلان لفقه الشافعي قديمه وجديده يلتقيان في قول موحد يمثل مذهب الشافعي، والراجح من قوله، ولقد أنصف الإمام النووي المدرستين الناقلتين للمذهب بقوله: (واعلم أن نقل أصحابنا العراقيين لنصوص الشافعي، وقواعد مذهبه ووجوه متقدمي أصحابنا أتقن وأثبت من نقل الخراسانيين غالبًا، والخراسانيون أحسن تصرفًا وتفريعًا وترتيبًا غالبًا).

**وقد توجت الطريقة الثالثة الجامعة بين العراقيين والخراسانيين بظهور الإمامين الجليلين: الرافعي، والنووي،** اللذين قاما بأكبر دور في تحرير المذهب وإرساء قواعده، وبظهورهما دخل المذهب في دوره الثالث.. دور التحرير والتنقيح. على أنه يمكن اعتبار كتاب «المهذب» لأبي إسحاق الشيرازي، و«الوسيط» لأبي حامد الغزالي أكثر الكتب اعتبارًا وتمثيلًا للمذهب عند علماء الفترة السابقة لظهور النووي الذي يقول في هذين الكتابين([[130]](#footnote-130)): ثم إن أصحابنا المصنفين رضي الله عنهم أجمعين أكثروا التصانيف كما قدمنا، وتنوعوا فيها كما ذكرنا، واشتهر منها لتدريس المدرسين وبحث المشتغلين: كتاب «المهذب» للعالم العلامة شيخ المذهب أبي إسحاق الشيرازي، وكتاب «الوسيط» لحجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، وقد أصبح دروس وبحث المحصلين المحققين، وحفظ الطلاب المعتنين فيما مضى من الزمان، وفي هذه الأعصار في هذين الكتابين، لما فيهما من الفوائد والتحقيقات.

وأصبحت الكتب المعتبرة عند متقدمي الأصحاب لا تعدوهما، فمتى اتفقت الطائفتان على فرع من الفروع كان هذا القول النهائي في المذهب، وأنه ظهر بعد ذلك من العلماء من لم يتقيد بمدرسة واحدة منهما، بل نقل عن هذه وتلك، فالروياني والشاشي وابن الصباغ عراقيون ينقلون عن الطريقتين، والمتولي وإمام الحرمين والغزالي خراسانيون ينقلون عن العراقيين، وربما يعتمد كلٌّ غير طريقته في الفروع.

وبظهور هؤلاء العلماء بدأ الرافدان الأساسيان الناقلان لفقه الشافعي قديمه وجديده يلتقيان في قول موحد يمثل مذهب الشافعي والراجح من قوله، ثم توجت هذه المدرسة الثالثة الجامعة بين طريقة العراقيين والخراسانيين بظهور الإمامين الجليلين: (الرافعي، والنووي) اللذين قاما بأكبر دور في تحرير المذهب وإرساء قواعده.

وبظهورهما دخل المذهب في دوره الثالث دور التحرير والتنقيح، على أنه يمكن اعتبار كتاب «المهذَّب» لأبي إسحاق الشيرازي، و«الوسيط» لأبي حامد الغزالي أكثر الكتب اعتمادًا وتمثيلًا للمذهب عند علماء الفترة السابقة لظهور النووي، الذي يقول في هذين الكتابين: واشتهر من كتب الشافعية لتدريس المدرسين، وبحث المشتغلين كتاب «المهذَّب»، و«الوسيط»، وفي هذين الكتابين دروس المدرسين، وبحث المحصلين المحققين، وحفظ الطلاب المنتسبين فيما مضي، وفي هذه الأعصار.

وإلى الإمامين (الرافعي، والنووي) يرجع الفضل في تحرير مذهب الشافعية وتنقيحه، ومن ثمَّ أصبحا عمدة من جاء بعدهم من فقهاء الشافعية، إليهما ينتهي الاجتهاد، وعلى رأيهما يكون في الفتوى الاعتماد، فلا غرْوَ أن يقال إنهما المؤسسان الثانيان لمذهب الشافعي رحمه الله، فلقد اعتمد المتأخرون ترجيحاتهما في تحديد مذهب الشافعي والقول المعتمد فيه، وأجمع من جاء بعدهم من العلماء على أن القول الراجح في المذهب هو ما اتفق عليه الشيخان، فإن اختلفا قدم ما رجحه الإمام النووي، ثم الرافعي.

يقول الرملي: «ومن المعلوم أن الشيخين قد اجتهدا في تحرير المذهب غاية الاجتهاد، ولهذا كانت عنايات العلماء، وإشارات من سبقنا من الأئمة متوجهة إلى ما عليه الشيخان، والأخذ بما صححاه بالقبول والإذعان، مؤيدين لذلك بالدليل والبرهان، فإذا انفرد أحدهما عن الآخر فالعمل بما عليه النووي وما ذلك إلا لحسن النية وإخلاص الطوية».

ثم جاء بعد هؤلاء في القرن الثامن([[131]](#footnote-131)) طبقة من العلماء، جمعوا بين علوم الحديث والفقه وأصول الفقه، والجدل، وحققوا المذهب بالشرح والتأليف، وتخريج أحاديثه وتثبيت أصوله، واستخراج قواعده، وشرح ألفاظ الفقه.

فقد ألفوا كتبًا في تحرير لغته وشرحها، كما ألفوا كتبًا في الأشباه والنظائر، والقواعد الفقهية، وكان لهم دور كبير في خدمة الحديث والفقه الشافعي واستقراره، ومنهم:

**\* ابنُ الرِّفعة**([[132]](#footnote-132)) **(ت710 هـ):** وهو العالم العلامة شيخ الإسلام، وحامل لواء الشافعي في عصره، نجم الدين أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع بن حازم بن إبراهيم بن العباس أبو العباس بن الرفعة المصري، ولد سنة (645 هـ)، وصنف المصنَّفين العظيمين المشهورين: كتاب «الكفاية في شرح التنبيه»([[133]](#footnote-133)) لأبي إسحاق الشيرازي، و«المطلب العالي في شرح الوسيط للغزالي»([[134]](#footnote-134)) الذي بلغ أربعين مجلدًا، وهو كتاب عظيم من كثرة النصوص والمباحث ولم يكمله، وكمّله الشيخ الحموي.

**\* الإمامُ القمولي**([[135]](#footnote-135))**: (ت 272 هـ):** هو أحمد بن محمد بن مكي بن ياسين القرشي المخزومي أبو العباس نجم الدين القمولي الفقيه الشافعي المصري من أهل «قمولا»([[136]](#footnote-136)) بصعيد مصر، وشرح كتاب «الوسيط» للغزالي شرحًا مطولًا أقرب تناولًا من «المطلب» لابن الرِّفعة، وأكثر فروعًا. قال الأسنوي: لا أعلم كتابًا في المذهب أكثر مسائل منه، وسمّاه «البحر المحيط في شرح الوسيط» ثم لخَّص أحكامه واختصره، وسمّاه «جواهر البحر».

**\* الإمامُ الأسنوي**([[137]](#footnote-137))**: (ت 772 هـ):** هو الإمام جمال الدين أبو عبد الله عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن إبراهيم الأسنوي الإمام العلامة، منقح الألفاظ، محقق المعاني، فقيه أصولي، حافظ، عالم بالعربية، ولد سنة (704 هـ)، ومن تصانيفه «كافي المحتاج في شرح المنهاج» لم يكمله، و«تصحيح التنبيه»، و«الفتاوى الحموية»، و«اللوامع والبوارق في الجوامع والفوارق»، و«المهمات»، و«الهداية إلى أوهام الكفاية»، و«الأشباه والنظائر»، و«شرح كتاب البحر المحيط» توفي سنة (722 هـ) رحمه الله .

**\* الإمامُ الأذرعي**([[138]](#footnote-138))**: (ت 783 هـ):** هو العلامة، قطب الزمان، حجَّة أهل عصره، أبو الوليد الشيخ شهاب الدين أحمد بن حمدان بن عبد الواحد بن عبد الغني بن محمد أبو العباس شهاب الدين الأذرعي، من كبار فقهاء الشافعية، ولد بالشام بأذرعات سنة (708 هـ)، شرح «المنهاج» في شرح كبير، وسماه «قوت المحتاج إلى شرح المنهاج» في عشرة مجلدات، وشرح «الروضة» بكتاب سماه «التوسط والفتح بين الروضة والشرح» توفي سنة (783 هـ).

**\* الإمامُ البلقيني**([[139]](#footnote-139)) **(ت 805 هـ ):** أبو حفص سراج الدين عُمرُ بن رِسْلان بن نصير بن صالح الكناني العسقلاني البلقيني الشافعي، إمام الأئمة وعلم الأمة، ومصنفاته كثيرة، ومنها «التدريب في الفقه الشافعي»([[140]](#footnote-140))، وأحيانًا يُختصر فيقال: «التدريب» أو «التدريب في الفروع». وأما تسمية المصنف نفسه لكتابه، فهي: «تدريب المبتدي وتهذيب المنتهي»، ولم يكمله المصنف رحمه الله بسبب اشتغاله بكثرة التصانيف، وإنما وصل فيه إلى باب الرضاع وأكمله ابنه.

**\* الإمامُ ابن الملقن** ([[141]](#footnote-141))**.**

ثم جاء بعد هؤلاء في القرن التاسع والعاشر علماء يواصلون مسيرة الفقه الشافعي وتطويره([[142]](#footnote-142))، ومنهم:

**\* الإمامُ زكريا الأنصاري**([[143]](#footnote-143)) **(ت 926 هـ):**

هو الإمام الشيخ زكريا الأنصاري شيخ مشايخ الإسلام، علامة المحققين، وفهامة المدققين، ولسان المتكلمين، وسيد الفقهاء والمحدثين، والحافظ المخصوص بعلو الإسناد، الملِحق للأحفاد بالأجداد، محمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الأزهري الشافعي، منسوب إلى «سُنَيْكة»([[144]](#footnote-144)) بضم السين المهملة وفتح النون وإسكان الياء المثناة، بليدة من شرقية مصر.

اشتغل بالعلم والعمل ليلًا ونهارًا مع مقاربة مائة سنة من عمره من غير كلل ولا ملل، وله مؤلفات كثيرة منها: «أسنى المطالب في شرح روض الطالب» أربعة مجلدات، وهو مطبوع، «تحفة الباري على صحيح البخاري»، «تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح الطلاب»، «الغرر البهية في شرح البهجة الوردية» «فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب»، «متن منهج الطالبين مختصر منهاج الطالبين»، «لب الأصول مختصر في علم الأصول» توفي رحمه الله تعالى سنة (926 هـ).

**\* الإمامُ ابن حجر الهيتمي** - بالتاء المثناة من فوق([[145]](#footnote-145)) **- (ت 973 هـ):** هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي، أصله من بني سعد في إقليم الشرقية من مصر السفلى، وقد ألف كتبًا كثيرة جيدة قابلها الناس بالتقدير والإقبال منها: كتاب «الإمداد شرح الإرشاد»، وهو طويل، ثم اختصره بكتاب «فتح الجواد» وكتاب «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» توفي رحمه الله تعالى سنة (974 هـ ).

**\* الإمامُ الخطيب الشربيني**([[146]](#footnote-146)) **(ت 977 هـ):** الشيخ الإمام العالم العلامة الهمام محمد بن محمد الخطيب شمس الدين الشربيني القاهري الشافعي، أجمع أهل مصر على صلاحه ووصفوه بالعلم والزهد والورع وكثرة النسك والعبادة، وشرح كتاب «المنهاج» و«التنبيه» شرحين عظيمين جمع فيهما تحريرات أشياخه بعد القاضي زكريا، وأقبل الناس على قراءتهما وكتابتهما في حياته، وله على «الغاية» شرح مطول حافل، ومن مصنفاته: كتاب «الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع»، كتاب «مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج»، كتاب «شرح التنبيه» لأبي إسحاق الشيرازي، كتاب «شرح البهجة» لابن الوردي، توفي رحمه الله تعالى سنة (977 هـ ).

**\* الإمامُ شمس الدين الرملي**([[147]](#footnote-147)) **(ت 1004 هـ):** محمد بن أحمد بن حمزة شمس الدين الرملي، فقيه الديار المصرية في عصره، ومرجعها في الفتوى، يقال له: الشافعي الصغير، نسبته إلى «الرملة» من قرى المنوفية بمصر، ومولده ووفاته بالقاهرة، ولي إفتاء الشافعية، وجمع فتاوى أبيه، وصنف شروحًا وحواشي كثيرة.

## (4) المرحلة الرابعة : مرحلة الاستقرار([[148]](#footnote-148))

ظلّت آراء الشيخين (الرافعي والنووي) وكتبهما محور اعتماد من جاء من بعدهما من علماء الشافعية في تحديد رأي «المذهب» حتى نبغ طائفة من العلماء اعتبروا من المحققين في المذهب، كالشيخ زكريا الأنصاري المتوفى سنة (926هـ) والخطيب الشربيني المتوفى سنة (977هـ)، والشهاب الرملي المتوفى سنة (957هـ) والجمال الرملي المتوفى سنة (1004هـ) وابن حجر الهيتمي المتوفى سنة (973هـ) وغيرهم.

وهؤلاء كانت محور تآليفهم كتب الشيخين تأييدًا وشرحًا، وقد يخالفهما البعض بترجيحات خاصة له.

وحظي كتاب «المنهاج» للنووي المختصر من «المحرر» للرافعي بالكثير من الاهتمام، فقد اختصره شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في كتاب «المنهج» كما شرحه جمع لا يحصى منهم: الخطيب الشربيني في كتابه «مغني المحتاج»، والجمال الرملي في كتابه «نهاية المحتاج»، وابن حجر المكي في كتابه «تحفة المحتاج» وقد أدى اجتهاد بعض هؤلاء إلى ترجيحات مخالفة لآراء الشيخين، ومن ثَم لم يكن بدٌّ من إعادة النظر في مدلول «المذهب» واصطلاحه.

ويقررُ أكثر المتأخرين من فقهاء الشَّافعية على أن من كان من أهل الترجيح في المذهب والقدرة على التصحيح يختار في فتواه ما يظهر له ترجيحه من كلام الشيخين - الرافعي والنووي - ولا يتقيد بما رجحه ابن حجر أو الرملي أو غيرهما من المتأخرين، بل يغترف من البحر الذي اغترف منه السيدان الجليلان المشار إليهما وغيرهما من الفحول.

وإنما حصرنا ذلك في كلام الرافعي والنووي لما تقرر عند أكثر من محققي المتأخرين أنه لا يجوز العدول عن كلامهما.

أما من لم يكن من أهل الترجيح في المذهب، وهو شأن أكثر الباحثين اليوم فهو بالخيار بين أن يأخذ بكلام ابن حجر أو بترجيح الجمال الرملي، ولا كلام في ذلك ما لم يتفق متعقبو كلامهما على أنه سهو. فإن اتقفا على رأي فقد قطعتْ جهيزةُ قولَ كل خطيب، وإن اختلفا في الترجيح فأيهما أولى بالتقديم([[149]](#footnote-149)).

التقويم المذهبي لآراء الرافعي والنووي وكتبهما([[150]](#footnote-150))

أطبق المحققون المتأخرون من علماء الشافعية على أن القول المعتمد للحكم والفتوى (هو ما اتفق عليه الشيخان - الرافعي والنووي- وإن اختلفا فما جزم به النووي، ثم ما جزم به الرافعي ما لم يجمع متعقبوا كلامهما على أنه سهو).

ولقد بلغ الأمر في اعتماد المتأخرين من الشافعية على قول الشيخين «أن بعض المشايخ منهم كان لا يجيز أحدًا بالإفتاء إلا شرط عليه أن لا يخرج عما صححاه»، ويعلل لنا الإمام ابن حجر الهيتمي سر هذه الثقة والاعتماد فيقول: «وقد أجمع المحققون على أن المفتي به ما ذكراه أي الرافعي والنووي، وإن اختلفا فالنووي. وعلى أنه لا يعترض عليهما بنص الأم أو كلام الأكثرين أو نحو ذلك، لأنهما أعلم بالنصوص وكلام الأصحاب من المعترض عليهما، فلم يخالفاه إلا لموجب علِمَه مَن عَلِمه وجَهِله مَن جَهِله».

كتب علماء الشافعية متسلسلة من مؤلفات صاحب المذهب الإمام الشافعي([[151]](#footnote-151))

جمع إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني كتب الإمام الشافعي وهي: «كتاب الأم»، و«الإملاء»، و«الرسالة»، وغيرها، بالإضافة إلى كتاب تلاميذ الشافعي مثل «مختصر المزني»، و«البويطي»، وغيرهما، وبعض كتب أصحاب الوجوه والترجيحات وشرحها في كتابه «نهاية المطلب في دراية المذهب» وهو كتاب عظيم ومهم، أجمع علماء الشافعية على الثناء عليه، والإشادة بذكره، فقال فيه ابن خلكان: ما صنف في الإسلام مثله.

ثم جاء الغزالي تلميذ إمام الحرمين فاختصر كتاب «النهاية» بمختصر سماه «البسيط»، ثم اختصره مرة أخرى بكتاب سماه «الوسيط»، ثم اختصره بكتاب آخر سماه «الوجيز».

وقد شرح الإمام العلامة الشيخ نجم الدين أحمد بن محمد بن الرِّفعة شافعي زمانه، المتوفى سنة (710 هـ) كتاب «الوسيط» بشرح سماه: «المطلب العالي بشرح وسيط الغزالي» فمات قبل إتمامه، فأتمه الشيخ الحموي، وهو يقع في ستة وعشرين مجلدًا، كما شرحه الشيخ أحمد بن محمد بن أبي الحزم مكي بن يس بن العباس نجم الدين القمولي المتوفى سنة (727 هـ) بشرح سماه «البحر المحيط بشرح الوسيط»، كما شرح الوسيط أيضًا العالم العلامة قطب زمانه وحجة أهل عصره أبو الوليد الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله الأذرعي المتوفى سنة (783 هـ) بشرح سماه «التوسط والفتح بين الروضة والشرح» يقع في عشرين مجلدًا.

وقد شرح الإمام أبو القاسم الرافعي عبد الكريم بن محمد القزويني كتاب «الوجيز» للغزالي بشرحين أحدهما صغير، والثاني كبير سماه «فتح العزيز بشرح الوجيز» فأقبل الناس إليه بالدراسة والاستفادة والاختصار.

فاختصر الإمام محيي الدين النووي كتاب «فتح العزيز» بكتاب سماه «روضة الطالبين وعمدة المفتين» كان مرجع العلماء ومحل اهتمامهم.

وأقبل العلماء على «كتاب الروضة» بالشرح والدرس، وقد شرح «الروضة» العلامة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي المتوفى سنة (479 هـ) بكتاب سماه «خادم الشرح والروضة»، وهو كتاب كبير، يقع في أربعة عشر مجلدًا، ذكر فيه مشكلات الروضة، وفتح فيه مقفلات «فتح العزيز» للرافعي، وهو أسلوب كتاب «التوسط» للأذرعي.

وقد اختصر الشيخ أبو القاسم الرافعي كتاب «الوجيز» للغزالي بمختصر سماه «المحرر»([[152]](#footnote-152))، ثم اختصره الشيخ نجم الدين القزويني بكتاب سماه «الحاوي الصغير»([[153]](#footnote-153))، وقد أقبل عليه الناس لكونه مختصرًا مفيدًا، محرر المقاصد، وجيز اللفظ، بسيط المعاني، و«شرح الوجيز» للإمام الرافعي، يعرف بـ«الشرح الكبير».

وقد خرَّج الشيخ سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن الملقن أحاديث الشرح الكبير وبين الصحيح والضعيف في كتاب كبير، يقع في سبعة مجلدات، سماها «البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير»، ثم اختصره بكتاب أصغر منه وسمَّاه «مختصر البدر المنير»، ثم اختصر «البدر المنير» الشيخُ الحافظُ شهاب الدين أحمد ابن محمد بن حجر العسقلاني، وسماه «تلخيص الحبير خلاصة البدر المنير»، ثم اختصر الإمام النووي شرح الوجيز للرافعي بكتاب سماه «روضة الطالبين وعمدة المفتين» يقع في اثني عشر مجلدًا، حرر فيه العبارات، وأوضح المذهب، وهذَّب الكتاب كما مر ذكره عند ذكر الإمام النووي.

ثم قام الإمام النووي باختصار «المحرر» للرافعي بكتاب آخر سماه «منهاج الطالبين»، حرَّر فيه العبارات، وأوضح الخلاف والمشكلات، ونقّحه وهذّبه، فأقبل إليه الناس بشوق وشغف بالدراسة والحفظ، وشرحه كثير من العلماء منهم:

الشَّيخ محمَّد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد جلال الدين المحلي بشرح مفيد، عرف بشرح جلال الدين المحلي، فأصبح عمدة الطُّلاب والمدرِّسين، حتى إنَّ المصنّفين بعده إذا قالوا: «قال الشارح» أصبح ينصرف إليه.

وعلّق على هذا الشرح كل من شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي، والشيخ شهاب الدين أحمد البرلسي المشهور بعميرة المتوفى سنة (957هـ) .

كما شرحه الشيخ عمدة المحققين وخاتمة المفتين شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي المتوفى سنة (974هـ) بشرح سماه «تحفة المحتاج»، وقد وضع عليه العلامة الشيخ عبد الحميد الشرواني حاشية، وكذلك وضع عليه الشيخ أحمد بن قاسم العبادي حاشية طُبعتا مع التحفة، ويقع في عشر مجلدات، وقد وضع السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف المتوفى سنة (1335هـ) حاشية على تحفة المحتاج سماها «صوب الركام في تحقيق الأحكام» ذكر فيها أنه حقق مسائل «تحفة المحتاج»، وقيّد شواردها، وأحكم أوابدها، وأعاد الفروع فيها إلى الأصول، وأبان ما إليه المنقول تؤول، بما لم يسبق إليه، ولم تخدم التحفة مثله، ولكنه مخطوط لم يطبع.

وكذلك شرح المنهاج الشيخ شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة الرملي المنوفي المصري، المتوفى سنة (1004هـ) بشرح سماه «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» ويقع في ثمانية مجلدات، وقد علق عليه كل من أبي الضياء نور الدين علي بن علي الشبراملسي القاهري المتوفى سنة (1087هـ)، والشَّيخ أحمد بن عبد الرازق بن محمد بن أحمد المعروف بالمغربي الرشيدي.

كما شرح «المنهاج» الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الخطيب الشربيني بشرح سماه «مغني المحتاج إلى معاني ألفاظ المنهاج».

وكذلك شرح «المنهاج» الشيخ المحقق محمد الزهري الغمراوي شرحًا مختصرًا سماه «السراج الوهاج على المنهاج».

ثم اختصر شيخ الإسلام زكريا الأنصاري كتاب «منهاج الطالبين» بكتاب مختصر سماه «منهج الطلاب» هذّبه، وحرر عباراته، نال استحسان العلماء، وقد شرحه بنفسه شرحًا سماه «فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب» وهو من الكتب المعتمدة في المذهب، ومرجع للعلماء والطلاب، ويعتبرونه المذهب المنقح، وقد كتب عليه الشيخ سليمان بن عمر بن محمد البجيرمي حاشية وافية وسماها «التجريد لنفع العبيد».

وقد قام الشيخ شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر الشهير بابن المقرئ اليمني باختصار «روضة الطالبين» بمختصر سماه «روض الطالب».

وقد شرح هذا المختصر شيخ الإسلام زكريا الأنصاري بشرح سماه «أسنى المطالب شرح روض الطالب»، وهو من الكتب الجيدة والمعتمدة لدى المتأخرين، ويقع في خمسة مجلدات.

كما قام الشيخ شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المقرئ([[154]](#footnote-154)) باختصار كتاب «الحاوي الصغير» للقزويني بمختصر سماه «الإرشاد» وقال إنه أقل حجمًا، وأكثر علمًا، وأصحّ حكمًا من سابقه ثم شرح شرحًا متوسطًا سماه «إخلاص الناوي في إرشاد الغاوي إلى مسالك الحاوي**»** وقد شرح الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي هذا المختصر بشرح كبير سماه «الإمداد» وهو كتاب كبير، ثم اختصره وسماه «فتح الجواد» يقع في مجلدين كبيرين، وهو([[155]](#footnote-155)) كتاب يحتوي على مسائل كثيرة، وتفريعات جيدة بعبارات راقية، لا يفك رموزها إلا العلماء المتمكنون في اللغة العربية، والفقه الشَّافعيّ، وقد نظم الشيخ صفي الدين أبو السرور أحمد بن عمر بن محمد بن عمر المزجد اليمني كتاب «الإرشاد» وسماه «منظومة الإرشاد» في خمسة آلاف وثمانمائة وأربعين بيتًا، كما نظم الشيخ عمر بن الوردي كتاب «الحاوي الصغير» في قرابة خمسة آلاف بَيت وسماه «البهجة الوردية».وقد شرحها الشيخ أبو زرعة العراقي، وسمى شرحه «النهجة المرضية شرح البهجة الوردية»، وقد جمعت عدة مخطوطات له ونسخته ونضَّدته، وهو قيد التحقيق، وسيصدر في أربعة مجلدات إن شاء الله تعالى، كما شرح البهجة الوردية الشيخ زكريا الأنصاري، وسمى شرحه «الغرر البهية شرح البهجة الوردية» وهو مطبوع، وقد استفاد من شرح الشيخ أبي زرعة العراقي.

## الخـــــلاصـــــة([[156]](#footnote-156))

من العرض السابق يتبينُ واضحًا الأدوار التي مر عليها تحديد اصطلاح المذهب عند الشافعية، وأن رأي المتأخرين من علماء الشافعية قد استقر على أن المذهب لا يعدو ما رجحه الشيخان النووي والرافعي، ثم ما رجحه ابن حجر والرملي.

ومِن المتيقن أن ابن حجر والرملي قد التزما في كتبهما بتطبيق القاعدة الأولى التي اتفق عليها من جاء قبلهما وهي: أن الراجح في المذهب هو ما رجحه الشيخان، ثم ما اختاره النووي، ثم ما رجحه الرافعي.

ومن ثم فإن كتبهما - الرملي وابن حجر- لا تشذ عن هذه القاعدة فيما تعرض له الشيخان. ولذا فإن الباحث في عصرنا يجد لزامًا على نفسه أن يخضع لما حرره من جاء بعد الرملي وابن حجر من تحديد المذهب بأنه هو ما رجحه ابن حجر والرملي في كتبهما على الترتيب والكيفية التي صنف بها علماء المذهب كتبهما وكتب من جاء بعدهما.

وهذا الاعتماد على كتب ابن حجر والرملي ينبغي أن لا يصرف نظر الباحث عن الحقيقة العلمية وراء ذلك، وهي أن كتب ابن حجر والرملي إنما هي حلقة في سلسلة ذهبية من كتب أكابر علماء الشافعية تمتد عبر القرون حتى تصل إلى مؤسس المذهب: الإمام الشافعي.

فـ«التحفة» و«النهاية» كلاهما شرح لـ«منهاج الطالبين»، و«منهاج الطالبين» مختصر النووي من «المحرر»، و«المحرر» مختصر الرافعي من «الوجيز»([[157]](#footnote-157)) الذي شرحه الرافعي بشرحين، واختصر النووي أحدهما في كتاب «الروضة»، و«الوجيز» من «الوسيط»، و«الوسيط» من «البسيط»، والثلاثة كلها للإمام أبي حامد الغزالي، ولقد استقى الإمام الغزالي كتابه «البسيط» من كتاب «نهاية المطلب» لإمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني، و«نهاية المطلب» شرح «المختصر» للمزني، ومختصر المزني - تلميذ الشافعي - من مؤسسي المذهب الشافعي.

هذا التسلسل الفريد والارتباط الحسن يجعل النفس تطمئن اطمئنانًا عجيبًا إلى صدق تمثيل هذه الكتب ومؤلفيها لمذهب الإمام الشافعي.

ومن ناحية أخرى فإن كتاب شيخ الإسلام الأنصاري: المنهج اختصار لمنهاج النووي والخطيب الشربيني شرح المنهاج في كتابه «مغني المحتاج».

ولقد تبين مما عرض عليك أن الحواشي اللاحقة لهؤلاء كلها مستقاة من كتب الشيوخ: زكريا الأنصاري، والخطيب الشربيني، والرملي، وابن حجر.

من ميزات فقه الإمام الشافعي([[158]](#footnote-158))

الشَّافعي ﭬ محدثٌ يُكثر في كتبه من الاستدلال بالحديث، وهو قيَّاس كبير يكثر من استعمال القياس.

وقد تأثر الشَّافعيُّ ﭬ بمدرسة الحجاز، ومدرسة العراق، لأنَّه كَانَ في أوّل أمره تلميذًا للإمام مالك، ومتّبعًا لمذهبه، وأحد رجال مدرسته، وما زال كذلك إلى سنة (195هـ) حيث قدم بغداد قدمته الأخيرة، فهناك كَانَ قد بلغ مؤسس مذهب يدعو إليه.

وكان أقوى ما أثّر فيه اتصاله بأصحاب الإمام أَبي حنيفة واستفادته من كتب محمَّد بن الحسن، وعلمه بطريقة أهل العراق، إذ رأى أَنَّ طريقتهم ومنهجهم لا يحسن أخذها كلّها ولا تركها كلَها، فعندهم القياس وهو منهج صحيح، ولكن في نظر الشَّافعي ليس على إطلاقه، بل لابد أَن يتأخر القياس عن الأحاديث الصحيحة حتى ما كَانَ منها خبر آحاد، وعندهم طريقة تفريع المسائل الكثيرة من أصولها، والاستدلال بالعدالة والمصلحة والاستحسان، وإلحاق الشبيه بالشبيه، وما بين الأشياء من موافقات وفروق، والوثوب إِلى المناظرة وتأليف الحجج والبراهين والأدلة، فاقتبس من ذلك أحسنه وأضافه إِلى ثروته الحجازية من اللغة والأدب أولًا، والحديث والإجماع وطريقة الحجازيين في الاستنباط ثانيًا، فألّف بينهما بشخصيته الفذّة، فأخرج مذهبه في العراق ودعا إِليه.

وتوسّع في استعمال الحديث والاستدلال به أكثر مما فعل مالك وأَبو حنيفة، وقد حَدَّ من الرأي والقياس، وضيّق سلطتهما، ولذلك كَانَ من أنصاره أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهوية من كبار المحدِّثين، كما أَنه كَانَ أقرب إلى نفوس الحنفية من المحدَّثين وفقهائهم، لأَنَّه لم ينكر القياس جملة، بل أخذ به وقعّد له القواعد حتى عَدَلَ بعضُ فقهاء العراق عن مذهب أَبي حنيفة إلى مذهبه.

وكان الشَّافعيُّ أول من أعطى للحديث مكانته الأولى في الفقه، وأَلَّح إلحاحًا شديدًا في الاستدلال بالحديث، فكانت نظريته حدثًا تاريخيًا جعل الناس يتجهون للرجوع للحديث بعد أَن كَانَ الاتجاه قبله في التشريع نحو العمل المجمع عليه حينًا، وأقوال الصَّحابة والتابعين والرأي حينًا آخر، ومنذ ذلك الوقت أَخذ الفقه والحديث مسلكَا جديدًا في المذاهب الفقهية.

الفهرس

[(1) المرحلة الأولى: مرحلة البناء والتأسيس 4](#_Toc449791637)

[(2) المرحلة الثانية: مرحلة التبليغ والتعريف بالمذهب 7](#_Toc449791638)

[(3) المرحلة الثالثة: مرحلة التخصص والانتشار 13](#_Toc449791639)

[(4) المرحلة الرابعة : مرحلة الاستقرار 36](#_Toc449791640)

[الخـــــلاصـــــة 42](#_Toc449791641)

1. () مستفاد- بتصرف- من «مراحل تطور المذهب الشافعي» وهو بحث منشور في الملتقى الفقهي على شبكة الإنترنت، وقد وضعت هوامشه، وعلقت عليه بما تيسر، وأضفت إليه إضافات كثيرة من كتاب «المذهب عند الشافعية» لمحمد الطيب بن يوسف اليوسف، «تاريخ المذاهب الفقهية» للشيخ محمد أبو زهرة، «المدخل إلى دراسة المدارس والمذاهب الفقهية» لعمر سليمان الأشقر، «النظريات الفقهية» للزحيلي، «مقدمة كتاب الغاية القصوى» لعلي محيي الدين القره داغي . [↑](#footnote-ref-1)
2. () «تذكرة الحفاظ» (1/255)، «ميزان الاعتدال» (4/102، 103)، «العبر» (1/277). [↑](#footnote-ref-2)
3. () «تذكرة الحفاظ» (1/262)، «ميزان الاعتدال» (2/170)، «العبر» (1/208، 209، 228). [↑](#footnote-ref-3)
4. () «السير» (9/134) و«تاريخ بغداد» (2/176 - 182) و«وفيات الأعيان» (4/184 - 185). [↑](#footnote-ref-4)
5. )) «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» (ص 189). [↑](#footnote-ref-5)
6. )) «تهذيب الكمال» (30/90). [↑](#footnote-ref-6)
7. () «تذكرة الحفاظ» (1/224 - 226)، «ميزان الاعتدال» (3/423)، «العبر» للذهبي (1/266). [↑](#footnote-ref-7)
8. () «الجرح والتعديل» (1/184 - 219، 5/266 - 267)، «مشاهير علماء الأمصار» (180) «حلية الأولياء»: (6/135 - 149). [↑](#footnote-ref-8)
9. () «المذهب عند الشافعية» (ص 64- 65). [↑](#footnote-ref-9)
10. )) «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» (ص 189). [↑](#footnote-ref-10)
11. () «طبقات الفقهاء» للشيرازي (99 و 100) «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (1/66) «السير» (10/616) «تذكرة الحفاظ» (2/413) «العقد الثمين» (5/160). [↑](#footnote-ref-11)
12. () «تذكرة الحفاظ» (2/582 - 583)، «العبر» (2/58 - 59)، «البداية والنهاية» (11/59 - 60). [↑](#footnote-ref-12)
13. () كما في أول حديث من صحيحه وهو حديث النية. [↑](#footnote-ref-13)
14. () «طبقات الشافعية الكبرى» (2/80)، «الجرح والتعديل» (2/129)، «تهذيب الكمال» (2/175). [↑](#footnote-ref-14)
15. () «طبقات الفقهاء» للشيرازي (100)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (1/70). [↑](#footnote-ref-15)
16. () «طبقات الفقهاء» للشيرازي (100)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (1/56). [↑](#footnote-ref-16)
17. () «الأنساب» (6/298)، «اللباب» (2/69)، «وفيات الأعيان» (2/73، 74). [↑](#footnote-ref-17)
18. () أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير البغدادي، الحربي.. «تذكرة الحفاظ» (2/584 - 586)، «العبر» (2/74)، «فوات الوفيات» (1/14 - 17)، «الوافي بالوفيات» (5/320 - 324). [↑](#footnote-ref-18)
19. )) «تاريخ بغداد» (2/404). [↑](#footnote-ref-19)
20. () «طبقات الفقهاء» للشيرازي (100). [↑](#footnote-ref-20)
21. () «الثقات» (8/177). [↑](#footnote-ref-21)
22. () «وفيات الأعيان» (1/ 145) و«الانتقاء» (106) و«تاريخ بغداد» (8/ 64). [↑](#footnote-ref-22)
23. () يعني: الشيرازي. [↑](#footnote-ref-23)
24. () بفتح أوله، كما في «لب اللباب» (ص 15). [↑](#footnote-ref-24)
25. () «التاريخ الصغير» (2/372)، «الجرح والتعديل» (2/97، 98)، «الفهرست» (265)، «تاريخ بغداد» (6/65، 69)، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (75)، «طبقات الشافعية» للسبكي (2/74، 80). [↑](#footnote-ref-25)
26. () «في مسلاخ»؛ يعني: في جلد، والمراد هنا مثله.. ينظر: «تكملة المعاجم العربية» (6/199- 120). [↑](#footnote-ref-26)
27. () «تاريخ بغداد» (6/576) ط بشار. [↑](#footnote-ref-27)
28. () «فتح العزيز» (11/291). [↑](#footnote-ref-28)
29. () «طبقات الفقهاء» للشيرازي (98) «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (1/70) «السير» (12/58). [↑](#footnote-ref-29)
30. () هو مختصر البويطي. [↑](#footnote-ref-30)
31. () «طبقات الفقهاء» للشيرازي (97)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (1/58) «السير» (12/492) «وفيات الأعيان» (1/217). [↑](#footnote-ref-31)
32. () «مختصر المزني»، اعتنى به فقهاء الشافعية فشرحوه شروحًا كثيرة، ومنها التعليقة الكبرى في الفروع لأبي الطيب الطبري، وقد جمعت له عدة نسخ خطية ونسخته ونضدته وهو قيد التحقيق والدراسة ولعله يصدر في عشرين مجلدًا إن شاء الله. [↑](#footnote-ref-32)
33. )) بالفتح ثم السكون، وفتح الفاء، وراء، وألف، وياء مكسورة، وياء أخرى ساكنة، ونون.. ينظر«معجم البلدان» (1/177). [↑](#footnote-ref-33)
34. () يعني الجويني، وقد طبع بتحقيق الدكتور عبد العظيم الديب بوزارة الأوقاف بقطر. [↑](#footnote-ref-34)
35. () «طبقات الفقهاء» للشيرازي (98)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (1/65) «السير» (12/587) «تذكرة الحفاظ» (2/586). [↑](#footnote-ref-35)
36. () «طبقات الفقهاء» للشيرازي (99)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (1/69)، «السير» (12/497) «تذكرة الحفاظ» (2/546)، «الوافي بالوفيات» (3/338)، «الديباج المذهب» (231). [↑](#footnote-ref-36)
37. () «طبقات السبكي» (2/68- 69). وقال: إنما ذكرنا ابن عبد الحكم في الشافعيين تبعا للشيخ أبي عاصم العبادي وللشيخ أبي عمرو بن الصلاح، وكان الحامل لهما على ذكره حكاية الأصحاب عنه مسائل رواها عن الشافعي، وإلا فالرجل مالكي، رجع عن مذهب الشافعي. [↑](#footnote-ref-37)
38. () «طبقات الفقهاء» للشيرازي (99) «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (1/16). [↑](#footnote-ref-38)
39. () «حسن المحاضرة» (1/553)، «تاريخ الإسلام» (7/898). [↑](#footnote-ref-39)
40. () «طبقات الفقهاء» للشيرازي (99)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (1/72)، «السير» (12/348) «تذكرة الحفاظ» (2/527) «تهذيب التهذيب» (4/194). [↑](#footnote-ref-40)
41. () هو يحيى بن حسان بن حيان البكري .. «العبر» (1/356)، «تهذيب التهذيب» (11/197). [↑](#footnote-ref-41)
42. () «تاريخ الإسلام» (6/459). [↑](#footnote-ref-42)
43. () صاحب إفريقية، المعز بن باديس بن منصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري، الصنهاجي، المغربي، شرف الدولة ابن أمير المغرب وكان ملكًا مهيبًا، سريًا شجاعًا، عالي الهمة، محبًّا للعلم، كثير البذل، مدحته الشعراء. وكان مذهب الإمام أبي حنيفة قد كثر بإفريقية، فحمل أهل بلاده على مذهب مالك حسمًا لمادة الخلاف.. «العبر» (3/233)، «تتمة المختصر» (1/513، 552)، «تاريخ ابن خلدون» (6/158 - 159)، «شذرات الذهب» (3/294)، «إيضاح المكنون» (2/666)، «هدية العارفين» (2/465). [↑](#footnote-ref-43)
44. )) انظر: «المذاهب الفقهية الأربعة وانتشارها عند جمهور المسلمين» (ص75- 87) لأحمد تيمور باشا. [↑](#footnote-ref-44)
45. )) عن «الديباج» و«الفوائد البهية». [↑](#footnote-ref-45)
46. )) قال عبد القادر الطوخي في كتابه «قضاة مصر»: إن عيسى بن المنكدر قاضي مصر قام في وجه الإمام الشافعي فقال: دخلت هذه البلدة وأمرها واحد، رأيها واحد، ففرقت بينهم. يشير إلى مخالفة متبعيه لأصحاب مالك. فإن أهل مصر قبل وجود الشافعي كانوا لا يعرفون إلا رأي مالك لها، وفيه نظر؛ لأن الحنفي كان معروفًا أيضًا عندهم. [↑](#footnote-ref-46)
47. )) عن ابن خلكان. [↑](#footnote-ref-47)
48. )) عن ابن خلكان. [↑](#footnote-ref-48)
49. )) كان سيف الدولة قطز المتولي قبل بيبرس حنفيًا، ولكن لم يؤثر ذلك على مذهب الدولة لقصر مدته، وزعم السيوطي في «المحاضرة» أنه لم يعرف فيهم غير شافعي سواه. [↑](#footnote-ref-49)
50. )) عن «صبح الأعشى»، وذكر ابن بطوطة أن ترتيبهم بمصر مدة الملك الناصر كان بتقديم الحنفي على المالكي، فلما ولى القضاء برهان الدين ابن عبد الخالق الحنفي الأمر على الملك الناصر بجلوس المالكي فوقه كما جرت بذلك العادة القديمة، فعمل بإشاراتهم واستقر الأمر على ذلك. [↑](#footnote-ref-50)
51. )) أول ما استطعنا معرفته ممن تولى شياخة الأزهر الشيخ محمد الخرشي المتوفى سنة (1101هـ) وكان مالكيًّا، وتولاها بعده الشيخ إبراهيم بن محمد البرقاوي الشافعي وتوفي سنة (1106هـ) انحصرت بعده في المالكية إلى سنة (1137هـ). فانتقلت إلى الشافعية. [↑](#footnote-ref-51)
52. )) أول ما استطعنا معرفته ممن تولى مشيخة الأزهر الشيخ محمد الخرشي المتوفى سنة (1101هـ)، وكان مالكيا، وتولاها بعده الشيخ إبراهيم بن محمد البرقاوي الشافعي، وتوفي سنة (1106هـ)، ثم انحصرت بعد المالكية إلى سنة (1137هـ) فانتقلت إلى الشافعية. [↑](#footnote-ref-52)
53. )) قال السخاوي في «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» (ص 189): وولي مصر لأحمد بن طولون ثم قضاء دمشق ومات سنة اثنتين وثلاثمائة. [↑](#footnote-ref-53)
54. )) عن «رفع الإصر»، و«الإعلان بالتوبيخ»، و«الثغر البسام في قضاة الشام» لأبي طولون. [↑](#footnote-ref-54)
55. )) «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» (ص 189). [↑](#footnote-ref-55)
56. )) نسبة لشاش، بالشين المعجمة قال ياقوت في «معجم البلدان» (3/308): وأهلها شافعية المذهب، وإنما أشاع بها هذا المذهب مع غلبة مذهب أبي حنيفة في تلك البلاد أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي، فإنه فارقها، وتفقه، ثم عاد إليها، فصار أهل تلك البلاد على مذهبه، ومات سنة (366)، وكان أوحد أهل الدنيا في الفقه والتفسير واللغة، ومولده سنة (291)، رحل في طلب العلم وسمع بدمشق والعراق وغيرهما، وسمع أبا عروبة وأبا بكر بن خزيمة ومحمد بن جرير الطبري وأبا بكر الباغندي وأبا بكر بن دريد، روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن السلمي. [↑](#footnote-ref-56)
57. )) «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» (ص 189). [↑](#footnote-ref-57)
58. )) توفي سنة (268 هـ) انظر: «تاريخ بغداد» (4/187). [↑](#footnote-ref-58)
59. )) «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» (ص 190). [↑](#footnote-ref-59)
60. )) توفي سنة (316 هـ) . [↑](#footnote-ref-60)
61. )) بالفتح ثم السكون، وفتح الفاء، وراء، وألف، وياء مكسورة، وياء أخرى ساكنة، ونون: بليدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان، واسمها القديم مهرجان، سماها بذلك بعض الملوك لخضرتها ونضارتها، ومهرجان قرية من أعمالها، وقال أبو القاسم البيهقي: أصلها من أسبرايين، بالباء الموحدة، وأسبر بالفارسية هو الترس وايين هو العادة فكأنهم عرفوا قديما بحمل التراس فسميت مدينتهم بذلك.. ينظر«معجم البلدان» (1/177). [↑](#footnote-ref-61)
62. )) «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» (ص 190). [↑](#footnote-ref-62)
63. )) « تذكرة الحفاظ» (2/604 - 605)، «العبر» (2/64). [↑](#footnote-ref-63)
64. )) «تاريخ بغداد» (6/345). [↑](#footnote-ref-64)
65. )) «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» (ص 190). [↑](#footnote-ref-65)
66. )) «معجم البلدان» (3/117). [↑](#footnote-ref-66)
67. )) «الكامل في التاريخ» (10/168). [↑](#footnote-ref-67)
68. )) نسبة إلى محمد بن كرام السجستاني المتوفى سنة (150هـ)، وقد اختلفوا في ضبط كرام فقيل: بتخفيف الراء وكسر الكاف أو فتحها. وقيل: بفتح الكاف وتشديد الراء. وكان محمد صاحب مذهب في العقائد معروف إلا أن المقريزي في «خططه» ذكر أنه انفرد في الفقه أيضًا بأشياء: منها أن المسافر يكفيه من صلاته تكبيرتان، وأجاز الصلاة في ثوب مستغرق في النجاسة، وزعم أن العبادات تصح بغير نية، وتكفي الإسلام .. إلى آخر ما ذكر مما يدل على أنه صاحب آراء في الفروع ومنه يعلم معنى انتقال غياث الدين من هذا المذهب إلى المذهب الشافعي. [↑](#footnote-ref-68)
69. )) وفي «الكامل في التاريخ» (8/129) في حوادث سنة (447 هـ): وقعت الفتنة بين الفقهاء الشافعية والحنابلة ببغداد، ومقدم الحنابلة أبو يعلى بن الفراء، وابن التميمي، وتبعهم من العامة الجم الغفير، وأنكروا الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، ومنعوا من الترجيع في الأذان، والقنوت في الفجر، ووصلوا إلى ديوان الخليفة، ولم ينفصل حال، وأتى الحنابلة إلى مسجد بباب الشعير، فنهوا إمامه عن الجهر بالبسملة، فأخرج مصحفًا وقال: أزيلوها من المصحف حتى لا أتلوها.. [↑](#footnote-ref-69)
70. )) عن «محاضرة الأوائل». [↑](#footnote-ref-70)
71. )) «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» (ص 190- 191). [↑](#footnote-ref-71)
72. () «الكامل في التاريخ» (10/161- 162). [↑](#footnote-ref-72)
73. () «الطبقات الكبرى» (3/377- 378) للسبكي. [↑](#footnote-ref-73)
74. () قال تاج الدين السبكي في الموضع السابق: «اعلم أن المالكية كلهم أشاعرة لا أستثني أحدًا والشافعية غالبهم أشاعرة لا أستثني إلا من لحق منهم بتجسيم أو اعتزال ممن لا يعبأ الله به، والحنفية أكثرهم أشاعرة أعني يعتقدون عقد الأشعري لا يخرج منهم إلا من لحق منهم بالمعتزلة، والحنابلة أكثر فضلاء متقدميهم أشاعرة لم يخرج منهم عن عقيدة الأشعري إلا من لحق بأهل التجسيم، وهم في هذه الفرقة من الحنابلة أكثر من غيرهم» انتهى كلام تاج الدين السبكي، وقوله إن الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة أشاعرة يقصد بذلك أنهم ليسوا من المعتزلة ولا الجهمية ولا المشبهة ولا المجسمة، والله أعلم، وتحتاج هذه المقالة لبسط، ولا يسع المقام ذلك، فلعلنا نبسط ذلك في موضع آخر، والله المستعان. [↑](#footnote-ref-74)
75. () ينظر: «المذهب عند الشافعية» (ص 70- 88). [↑](#footnote-ref-75)
76. () ينظر: «طبقات ابن شهبة» (1/130) «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» (ص 189). [↑](#footnote-ref-76)
77. () ينظر: «طبقات السبكي» (2/297- 298). [↑](#footnote-ref-77)
78. () ينظر: «تاريخ بغداد» (4/187) و«طبقات السبكي» (2/183). [↑](#footnote-ref-78)
79. () ينظر: «طبقات السبكي» (3/487- 488). [↑](#footnote-ref-79)
80. () ينظر: «المذهب عند الشافعية» (ص 84- 85). [↑](#footnote-ref-80)
81. () ينظر: «طبقات السبكي» (3/196- 198). [↑](#footnote-ref-81)
82. () ينظر: «المذهب عند الشافعية» (ص 85- 88). [↑](#footnote-ref-82)
83. () «معجم البلدان» (3/291). [↑](#footnote-ref-83)
84. () «طبقات فقهاء اليمن» للجعدي (ص 88). [↑](#footnote-ref-84)
85. () «المذهب عند الشافعية» (ص 169- 182). [↑](#footnote-ref-85)
86. () «طبقات السبكي» (8/209- 255)، «طبقات ابن شهبة» (2/137). [↑](#footnote-ref-86)
87. )) ينظر: «تهذيب الأسماء واللغات» (2/264)، «طبقات الشافعية الكبرى» (8/281)، «سير أعلام النبلاء» (22/252)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (2/75). [↑](#footnote-ref-87)
88. () طبع بدار السلام بالقاهرة في ثلاث مجلدات بتحقيقي. [↑](#footnote-ref-88)
89. () طبع في وزارة الأوقاف بقطر. [↑](#footnote-ref-89)
90. () مطبوع بآخر كتاب الوجيز. [↑](#footnote-ref-90)
91. () «الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة». [↑](#footnote-ref-91)
92. () «طبقات ابن شهبة» (2/194)، «الأعلام» (9/184)، «شذرات الذهب» (5/354). [↑](#footnote-ref-92)
93. () «المذهب عند الشافعية» (ص 182- 184). [↑](#footnote-ref-93)
94. (7) ينظر: «المذهب عند الشافعية» (ص 94- 125). [↑](#footnote-ref-94)
95. () في «المجموع» (1/69). [↑](#footnote-ref-95)
96. () ينظر: «طبقات ابن قاضي شهبة» (1/35) و«طبقات الشيرازي» (ص 104). [↑](#footnote-ref-96)
97. () ينظر: «طبقات الشيرازي» (ص 108- 109) و«طبقات السبكي» (3/21) و«وفيات الأعيان» (1/66). [↑](#footnote-ref-97)
98. () ينظر: «طبقات الشيرازي» (ص 119) و«طبقات ابن هداية الله» (ص 45) و«طبقات مجتهدي الشافعية» (ص 131). [↑](#footnote-ref-98)
99. () ينظر: «السير» (15/250) و«طبقات ابن هداية الله» (ص 45) و«طبقات مجتهدي الشافعية» (ص 131). [↑](#footnote-ref-99)
100. () ينظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (3/59) و«طبقات الشافعيين» (ص 240). [↑](#footnote-ref-100)
101. () ينظر: «السير» (5/429) و«وفيات الأعيان» (1/26)، و«تاريخ بغداد» (6/11). [↑](#footnote-ref-101)
102. () ينظر: «طبقات الشيرازي» (ص 112- 113) و«شذرات الذهب» (2/370). [↑](#footnote-ref-102)
103. () ينظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (3/200) و«طبقات ابن قاضي شهبة» (1/129). [↑](#footnote-ref-103)
104. () «السير» (17/193 - 197) و«تاريخ بغداد» (4/368 - 370) و«الأنساب» (1/238) و«وفيات الأعيان» (1/72 - 74). [↑](#footnote-ref-104)
105. () «طبقات السبكي» (5/12) و«البداية والنهاية» (12/79) و«تاريخ بغداد» (9/258). [↑](#footnote-ref-105)
106. () وقد جمعنا مخطوطاته يسر الله لنا تحقيقه ونشره. [↑](#footnote-ref-106)
107. () «طبقات السبكي» (3/133) و«طبقات الشيرازي» (ص 129). [↑](#footnote-ref-107)
108. () «الأنساب» (2/337). [↑](#footnote-ref-108)
109. () «طبقات السبكي» (4/48) و«طبقات ابن قاضي شهبة» (1/163). [↑](#footnote-ref-109)
110. () «طبقات السبكي» (4/388) و«طبقات ابن قاضي شهبة» (1/222). [↑](#footnote-ref-110)
111. () «المذهب عند الشافعية» (ص 114- 115). [↑](#footnote-ref-111)
112. () «سير أعلام النبلاء» (14/417)، «وفيات الأعيان» (6/393)، «تذكرة الحفاظ» (3/779). [↑](#footnote-ref-112)
113. () «طبقات ابن شهبة» (1/175)، «طبقات الشيرازي» (ص225). [↑](#footnote-ref-113)
114. () «طبقات الأسنوي» (ت 366)، «وفيات الأعيان» (1/182). [↑](#footnote-ref-114)
115. () «سير أعلام النبلاء» (18/264)، «طبقات السبكي» (5/109). [↑](#footnote-ref-115)
116. () «طبقات ابن شهبة» (1/220)، «طبقات الشيرازي» (ص226). [↑](#footnote-ref-116)
117. () «طبقات السبكي»، «شذرات الذهب» (3/261)، «السير» (17/617). [↑](#footnote-ref-117)
118. () «طبقات السبكي»، «شذرات الذهب» (3/261)، «السير» (17/617). [↑](#footnote-ref-118)
119. () «طبقات السبكي»، «شذرات الذهب» (3/261)، «السير» (17/617). [↑](#footnote-ref-119)
120. () «سير أعلام النبلاء» (18/64)، «طبقات الشيرازي» (ص131)، «طبقات السبكي» (5/267). [↑](#footnote-ref-120)
121. () «طبقات الأسنوي» (2/672)، «وفيات الأعيان» (1/29)، «طبقات السبكي» (4/215). [↑](#footnote-ref-121)
122. () «طبقات السبكي»، «شذرات الذهب» (3/261)، «السير» (17/617). [↑](#footnote-ref-122)
123. () «طبقات السبكي»، «شذرات الذهب» (3/261)، «السير» (17/617). [↑](#footnote-ref-123)
124. () «طبقات السبكي»، «شذرات الذهب» (3/261)، «السير» (17/617). [↑](#footnote-ref-124)
125. () «سير أعلام النبلاء» (18/468)، «طبقات العبادي» (ص 112)، «طبقات السبكي» (5/165). وذكر ابن الأثير في «الكامل» (8/190) أن الوزير عميد الملك أبي نصر (منصور بن محمد) الكندري وزير طغرلبك كان شديد التعصب على الشافعية، كثير الوقيعة في الشافعي، رضي الله عنه، بلغ من تعصبه أنه خاطب السلطان في لعن الرافضة على منابر خراسان، فأذن في ذلك، فأمر بلعنهم، وأضاف إليهم الأشعرية، فأنف من ذلك أئمة خراسان، منهم: الإمام أبو القاسم القشيري، والإمام أبو المعالي الجويني، وغيرهما، ففارقوا خراسان، وأقام إمام الحرمين بمكة أربع سنين إلى أن انقضت دولته، يدرس، ويفتي، فلهذا لقب إمام الحرمين، فلما جاءت الدولة النظامية، أحضر من انتزح منهم وأكرمهم، وأحسن إليهم. وقيل إنه تاب من الوقيعة في الشافعي، فإن صح فقد أفلح، وإلا فعلى نفسها براقش تجني. [↑](#footnote-ref-125)
126. () في «وفيات الأعيان» (3/354). [↑](#footnote-ref-126)
127. () «سير أعلام النبلاء» (19/323)، «طبقات الشيرازي» (ص 248)، «طبقات ابن قاضي شهبة» (1/326)، «شذرات الذهب» (4/10)، «البداية والنهاية» (12/173). [↑](#footnote-ref-127)
128. () وهذه الكتب الخمسة هي: مختصر المزني، والمهذب،والتنبيه، والوسيط، والوجيز... ينظر «تهذيب الأسماء واللغات» (1/34) للنووي . [↑](#footnote-ref-128)
129. () «المذهب عند الشافعية» (ص 158). [↑](#footnote-ref-129)
130. () «المجموع» (1/15). [↑](#footnote-ref-130)
131. () «المذهب عند الشافعي» (ص 184- 200). [↑](#footnote-ref-131)
132. () «طبقات السبكي» (9/24- 27)، «شذرات الذهب» (6/22). [↑](#footnote-ref-132)
133. () طبع في (21) مجلدًا بدار الكتب العلمية. [↑](#footnote-ref-133)
134. () وهو يحقق في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية. [↑](#footnote-ref-134)
135. () «طبقات السبكي» (9/30- 31)، «شذرات الذهب» (6/75). [↑](#footnote-ref-135)
136. () «لب اللباب» (ص 212). [↑](#footnote-ref-136)
137. () بفتح أوله، نسبة إلى «أسنا» وهي بلدة بصعيد مصر.. ينظر: «شذرات الذهب» (6/224)، «الدرر الكامنة» (2/354) «لب اللباب» (ص 15). [↑](#footnote-ref-137)
138. () «شذرات الذهب» (8/479- 480)، «الدرر الكامنة» (1/125- 128). [↑](#footnote-ref-138)
139. () «شذرات الذهب» (7/ 51) و«البدر الطالع» (1/ 506) و«إنباء الغمر بأبناء العمر» (5/ 107 - 109) و«الضوء اللامع» (6/ 85 - 90). [↑](#footnote-ref-139)
140. () وقد طبع حديثًا بتحقيقي وتعليقي في (4 مجلدات) بدار القبلتين بالرياض. [↑](#footnote-ref-140)
141. () وقد أفردته هنا بترجمة مخصوصة كما سيأتي. [↑](#footnote-ref-141)
142. () «المذهب عند الشافعية» (ص 214- 222). [↑](#footnote-ref-142)
143. () «شذرات الذهب» (8/138)، «البدر الطالع» (2/252). [↑](#footnote-ref-143)
144. () «لب اللباب» (ص 142). [↑](#footnote-ref-144)
145. () «الكواكب السائرة» (3/111)، «شذرات الذهب» (8/370). [↑](#footnote-ref-145)
146. () «الكواكب السائرة» (3/79)، «شذرات الذهب» (8/384). [↑](#footnote-ref-146)
147. () «الأعلام» للزركلي (6/235). [↑](#footnote-ref-147)
148. () «المذهب عند الشافعية» (ص 242 – 244) . [↑](#footnote-ref-148)
149. () «المذهب عند الشافعية» (ص 244). [↑](#footnote-ref-149)
150. () «المذهب عند الشافعية» (ص222-225). [↑](#footnote-ref-150)
151. () «المذهب عند الشافعية» (ص 226- 233). [↑](#footnote-ref-151)
152. () وبعض الباحثين يعترض على ذلك، ويعتبر المحرر للرافعي كتابًا مستقلًّا، وهو الصواب كما حققته في مقدمتي لـ «كتاب المحرر» (1/57- 58) ط:دار السلام بالقاهرة. [↑](#footnote-ref-152)
153. () طبع (سنة 1430 هـ) في رسالة دكتوراه دراسة وتحقيق صالح بن محمد بن إبراهيم اليابس، وله كثير من الشروح، كما سيأتي في الكلام عليه في الفصل التالي من هذه المقدمة. [↑](#footnote-ref-153)
154. () طبع مرة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر، ومرة أخرى في دار الكتب العلمية ببيروت . [↑](#footnote-ref-154)
155. () يعني الحاوي الصغير. [↑](#footnote-ref-155)
156. () «المذهب عند الشافعية» (ص 259- 261). [↑](#footnote-ref-156)
157. () وبعض الباحثين يعترض على ذلك، ويعتبر المحرر للرافعي كتابًا مستقلا. [↑](#footnote-ref-157)
158. () «المذهب عند الشافعية» (ص 59- 64). [↑](#footnote-ref-158)